ذاكرات
זוכרות
Zochrot

ذاكرات صَرعة

זוכרות את סָרעה

Remembering Sar‘a

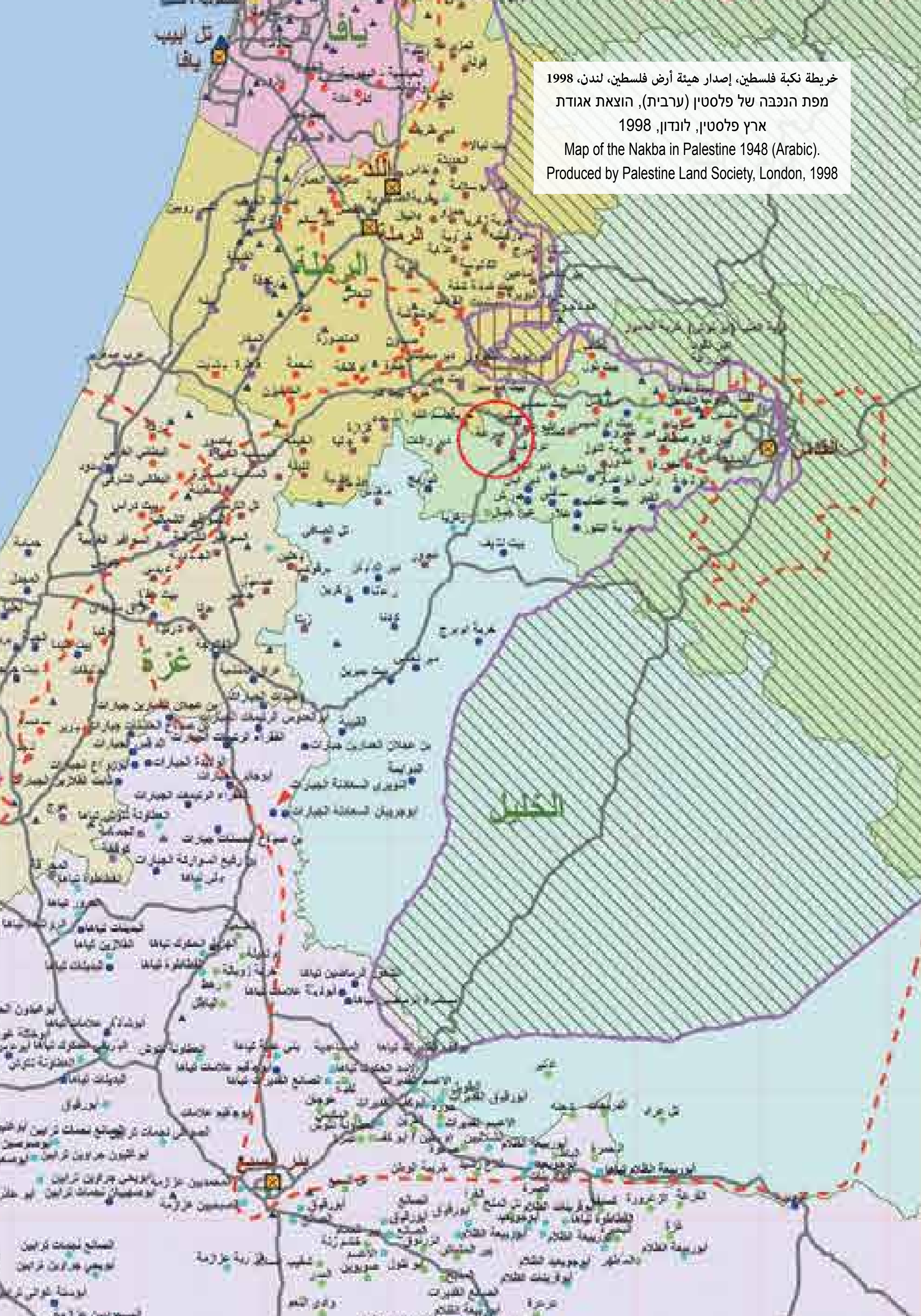

خريطة نكبة فلسطين، إصدار هيئة أرض فلسطين، لندن، 1998
מפת הנכבה של פלסטין (ערבית), הוצאת אגודת ארץ פלסטין, לונדון, 1998
Map of the Nakba in Palestine 1948 (Arabic).
Produced by Palestine Land Society, London, 1998

ذاكـــرات صَــرعـــة

זוכרות את סַרעה

Remembering Sarʽa

تحرير:
عمر الغباري

بحث وتجميع المواد:
ميخائل كمينر، عمر الغباري

مساعدة في تحضير الكتيب والجولة:
ميخائل كمينر، فؤاد حمدان، زهير حمدان

الغلاف الأمامي:
صرعة، أيلول 2014. على التلّ كانت القرية
تصوير عمر الغباري

الغلاف الخلفي:
خريطة من أطلس "طريق العودة"
إعداد سلمان أبو ستة

تصميم:
محمود ياسين

طباعة:
مطبعة الرسالة – بيت حنينا، القدس

إصدار:
جمعية "زوخروت"
هاتف: 6953155 – 03
فاكس: 6953154 – 03
Zochrot
Yitzhak Sade 34
P.O. Box 51698
Tel Aviv 67212

עריכה:
עמר אלעʼבארי

מחקר ואיסוף חומרים:
מיכאל קמינר, עמר אלעʼבארי.

עזרה בהכנת החוברת והסיור:
מיכאל קמינר, פואד חמדאן, זהיר חמדאן.

שער קדמי:
סٓרעה, ספטמבר 2014. על הגבעה היה כפר.
צילם עמר אלעʼבארי

שער אחורי:
מפה מתוך אטלס "דרך השיבה"
עורך: סלמאן אבו סִתָּה

עיצוב:
מחמוד יאסין

הדפסה:
דפוס אלרסאלה, בית חנינא, י-ם

הפקה:
עמותת זוכרות (ע"ר 580389526)
יצחק שדה 34
ת.ד 51698
תל אביב יפו
67212
טל' 6953155 - 03
פקס 6953154 - 03

تحية وشكر خاص إلى لاجئي/ات صرعة الذين سمحوا لنا بدخول قريتهم.
תודה מיוחדת לפליטי/ות סٓרעה שהרשו לנו להיכנס לכפרם

أيلول September ספטמבר
2014

ذاكرات
זוכרות
Zochrot

ⓒ All rights reserved to those who were expelled from their homes

3//2

اليوم الأول لإقامة كيبوتس تسورعه في قرية صرعة. المنزل الظاهر في الصورة هو منزل المختار عبد الله محمود أبو لطيفة ، في وسط الصورة منطقة الجرون "البيادر" ومُستوطنات يتوجهن إلى مركز القرية. صورة من أرشيف كيبوتس تسورعه.

היום הראשון להקמת קיבוץ צרעה ליד בית המח׳תאר של סَרעה. בנות מהקיבוץ עולות למרכז הכפר // ארכיון קיבוץ צרעה.

مقدمة

يسكن القسم الأكبر من لاجئي صرعة في مخيم قلنديا للاجئين قرب رام الله، ويتوزع الباقون بين بيت لحم وبيت ساحور ومخيم العروب شمالي الخليل، كما ويسكن عدد كبير في الأردن. ومنذ تهجيرهم عام النكبة تمنع دولة إسرائيل عودتهم إلى وطنهم وقريتهم، ضاربة عرض الحائط القرارات الأممية والمواثيق الدولية والقيم الإنسانية بهذا الشأن. لا بل وقامت إسرائيل باتخاذ قرارات وإجراءات عنيفة لمنع عودتهم، ورسمت سياسة ممنهجة لهذا الهدف، ولم تستح، بناءً على هذه السياسة، من هدم منازل اللاجئين والاستيلاء علَى أملاكهم.

هذا الكتيب، يعطي نبذة عن قرية صرعة في الماضي، ويعرض حالتها في الحاضر، ويصبو إلى تصوّرها في المستقبل. جمعنا فيه معلومات وجدناها في الأبحاث والكتب المختلفة، ومقابلات مع لاجئين ولاجئات من القرية، وخرائط تثبت كينونة القرية، وصورًا قديمة تظهر أجزاء من منازل صرعة قبل الهدم، وصورًا حديثة تعكس وضعها اليوم ووضع مشاريع التهويد لمعالمها وطمس هويتها الفلسطينية من قبل المؤسسة الإسرائيلية ومن قبل مواطنين إسرائيليين. كما يتطرق الكتيب إلى سياسة التهجير التي اتُّبعت عام 1948 سواء من قبل متّخذي القرار السياسيين والعسكريين أم من قبل مواطنين شاركوا في تنفيذ هذه السياسة.

تهدف "زوخروت" من وراء هذا العمل إلى توعية الجمهور بأحداث النكبة الفلسطينية ومطالبة الجمهور الإسرائيلي بالاعتراف بها، والعمل على تصحيح الغبن التاريخي من خلال منح اللاجئين الفلسطينيين حقهم في العودة.

تماشيًا مع هذه الرؤيا، جاءت المبادرة لتنظيم هذا النشاط لقرية صرعة من قبل ميخائل كمينر، ابن كيبوتس تسورعه، الذي يشرح في مقال كتبه للكتيب عن دوافعه وأهدافه.

"ذاكرات صرعة" هو الكتيب رقم 59 في سلسلة الكتيبات التي تصدرها "زوخروت" عن القرى والبلدات المنكوبة في هذه البلاد، وقد صدر قبله كتيبات عن المواقع التالية: حدثا، الرويس، ميعار، بلد الشيخ، ياجور، البصّة، الطيرة / حيفا، صمّيل الخليل،

5//4

المنشية / عكا، معلول، طبرية، عاقر، البروة، خبيزة، كفر سبت، القبو، عيلبون، إقرث، كفر بـِرعِم، المنشية – يافا، الغبـَيـَات، سبلان، العراقيب، كفر عنان، الدامون، مسكة، السُّميرية، سمسم، الراس الأحمر، عين كارم، عجور، كويكات، أم برج، خربة اللوز، الشيخ مونـّس، المالحة، العجمي في يافا، عمواس يالو وبيت نوبا، حطين، الكفرين، الشجرة، ترشيحا، بئر السبع، جليل، اللجون، سحماتا، الجولان، اسدود والمجدل، خربة جلمة، الرملة، اللد، عكا، حيفا، عين المنسي، الحرم (سيدنا علي)، عين غزال، لفتا ودير ياسين.

زوخروت (ذاكرات)
أيلول 2014

הקדמה

פליטי סֿרעה מפוזרים כיום במספר מקומות בגדה המערבית וירדן. הקבוצה הגדולה מתוכם מתגוררת במחנה הפליטים קלנדיא שליד ראמללה, אחרים גרים בבית לחם, בית סאחור, מחנה הפליטים אלערוב מצפון לחברון וירדן.

מאז גירושם ב-1948 מסרבת מדינת ישראל לאפשר להם לשוב למולדתם ולכפרם, וזאת בניגוד להחלטות האו״ם, לאמנות הבינלאומיות ולערכים הומאניים בסיסיים. בנוסף, קיבלה מדינת ישראל החלטות ונקטה פעולות אלימות למניעת שיבת הפליטים, קבעה מדיניות שיטתית להשגת מטרה זו, ובעזות מצח הרסה את בתי הפליטים והשתלטה על רכושם.

חוברת זו, מכילה חומר מתומצת על ההיסטוריה של הכפר, מתייחסת למצב הכפר בהווה ומזמינה להאמין בהקמת סֿרעה מחדש בעתיד. אספנו בחוברת מידע מתוך ספרים ומחקרים, ראיונות עם פליטים, מפות המנכיחות את קיום הכפר, תמונות ישנות המראות חלקים מהכפר לפני הריסתו כליל, וכן תמונות עכשוויות מאתר הכפר שמשקפות את ניסיונות הייהוד בשטח הכפר והעלמת זהותו הפלסטינית מהמרחב, הן על ידי גורמים ממסדיים והן על ידי אזרחים וארגונים. החוברת מתייחסת גם למדיניות הגירוש שננקטה ב-1948 הן על ידי מקבלי החלטות ישראליים והן על ידי אזרחים שלקחו חלק פעיל ביישום מדיניות זו.

זוכרות מבקשת על ידי פעולה זו להגביר את המודעות אודות הנכבה הפלסטינית בקרב הציבור, לקרוא לציבור הישראלי להכיר בנכבה ולנקוט מהלכים לתיקון העוול. אחד היסודות של התיקון הוא מימוש זכות השיבה לפליטים שירצו בכך.

בהתאם לתפיסה זו, הגיעה לזוכרות פנייתו של מיכאל קמינר, בן קיבוץ צרעה שביקש ליזום סיור, סרט ופעילות למען סֿרעה. בתוך החוברת הוא מסביר את מניעיו ומטרותיו.

״זוכרות את סֿרעה״ היא החוברת ה-59 בסדרת החוברות שעמותת זוכרות מפיקה לתיעוד המקומות הפלסטינים שנכבשו וחוו את הנכּבּה מאז 1948. קדמו לה חוברות על המקומות האלה: חדת׳א, אלרֻויס, מיעאר, בַּלַד אלשֵיח׳, יאג׳ור, אלבַּסָּה, אלטירה/חיפה, סמֵּיל אלח׳ליל, אלמנשיה/עכא, מעלול, טבַּרִיָּה, עאקר, אלבִּרְוה, חֻבּיזה, כַּפְר סַבְּת, אלקַבּוּ, עילבּוּן, אִקרִת׳, כֻּפְר בִּרעִם, אלמנשיה - יאפא, אלעֻ׳בַּיְּאת, סַבּלאן, אלעראקיבּ, כַּפר עִנאן, אלדאמוּן, מִסְכָּה, אלסֻמַיְרִיָּה, סִמְסִם, אלראס אלאחמר, עין כּארם, עג׳ור, כּויכּאת, ח׳רבת אם בֻּרג׳, ח׳רבת אללוז, אלשיח׳ מֻוַנִּס, אלמאלחה, אלעג׳מי ביאפא, עִמְוָאס יָאלוּ ובּית נוּבּא, חִטִּין, אלכַּפְרֵין, אלשַג׳רָה, תרשיחא, בִּאְר אלסַבְּע, גְ׳לִיל, אללַג׳ון, סֻחמאתא, אלג׳וּלאן, אסְדוּד ואלמַגְ׳דַל, חִ׳רבּת גַ׳לַמה, אלרַמלה, אללִּד, עכּא, חַיפא, עין אלמַנְסי, אלחַרַם [סידנא עלי], עין עַ׳זאל, לִפְּתא ודיר יאסין.

זוכרות

ספטמבר 2014

مستوطن اسرائيلي يستعمل منزلاً في صرعة بعد احتلالها // صورة من أرشيف كيبوتس تسورعه.

קיבוצניק בבית בסֿרעה אחרי הכיבוש ולפני ההרס// ארכיון קיבוץ צרעה.

صَرعة

قرية عربية فلسطينية مهجّرة تقع على بعد 25 كيلومتراً إلى الغرب من القدس، وحوالي 28 كيلومتراً جنوب- شرق الرملة. احتلّتها القوات الإسرائيلية في تموز 1948 وطردت أهلها وهدمت منازلهم. كانت القرية تقع على تل ناتئ يرتفع 370 متراً عن سطح البحر. كانت طريق ممهدة طولها 2 كلم تصلها بالطريق الرئيسي المعبّد بين بيت جبرين وباب الواد. وكانت طريق ممهدة أخرى تصل القرية لمحطة القطار في عرتوف على سكة حديد يافا – القدس جنوب صرعة. وهناك طرق ترابية ممهدة كانت تربطها بالقرى المجاورة مثل دير رافات وإشوَع وعرتوف والمستعمرة اليهودية هار- طوب وبيت جيز وبيت سوسين وعسلين ودير أبان وغيرها.
نشَأت صرعة في العهد الكنعاني وقد ذُكرت في رسائل تل العمارنة في مصر من القرن الرابع عشر قبل الميلاد، ويبدو أنّ اسمها كان حينذاك صُرعه Zorah، وورد ذكرها في العهد القديم ياسم تصورعه وأنها كانت ضمن أراضي سبط يهوده ومحاذية لحدود سبط دان. وعُرفت في العهد الروماني باسم صريا Serea. من المتبع لفظ اسمها بالعربية صَرعة بفتح الصاد إلّا أنّ خرائط بريطانية وفرنسية من القرن التاسع عشر – وهي عادة ما تنقل الاسم العربي بشكل دقيق- ذكرت الاسم على أنه صُرعة Sur'ah بضم الصاد. في سنة 1596، كانت صرعة قرية في ناحية الرملة (لواء عزة)، وعدد سكانها 94 نسمة، يؤدون الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل. وقد ذكر عالم الكتاب المقدس إدوارد روبنسون أنه مر بالقرية سنة 1841، بعيد مغادرته قرية اللطرون الواقعة على طريق القدس- يافا العام. وقد وصف المساحون البريطانيون، الذين وضعوا كتاب "مسح فلسطين الغربية"، في أواخر القرن التاسع عشر، صرعة بأنها قرية قائمة على تل من الصخر الطباشيري الإيوسيني الأبيض، أجرد قليل الارتفاع. وكان يقع في الجهة الجنوبية من القرية مقام النبي صامت أو كما يسميه أهل صرعة الشيخ صامت. ويعتقد البعض، خاصة من اليهود، أن هذا هو قبر شمشون الجبّار المذكور في التوراة والذي تقول الأساطير أنه عاش في القرية.
كانت صرعة مقسمة إلى ثلاثة أحياء. وفي كل حيّ كانت المنازل

المبنية بالطين والحجارة متراصّة، وتفصل بينها أزقة ضيقة متعرجة، وكانت بضعة دكاكين تتوسط كلّ حي من الأحياء الثلاثة. كانت مساحة المنطقة السكنية للقرية عام 1945 حوالي 8 دونمات فقط. كان سكان القرية من المسلمين، يعملون أساسًا في الزراعة التي تعتمد على مياه الأمطار وعلى مياه الري التي تُجلَب من ينابيع تقع في بطن الوادي. وكان أهمّ محاصيلهم الحبوب والزيتون والفاكهة. تبلغ مساحة أراضي صرعة 4,967 دونمًا. في 1944\1945، كان ما مجموعه 2979 دونما مخصصا للحبوب، و194 دونما مرويًا أو مستخدمًا للبساتين. وكانت بساتين الزيتون تغطي 115 دونما وتتركز في الأراضي الشرقية بينما تركزت أشجار الفاكهة في الجهة الشمالية، ونمت الغابات والأعشاب البرية على المنحدرات الغربيّة والشرقيّة. تطلّ صرعة على وادي الصرار الذي يجري على بعد 2 كلم إلى الجنوب منها.

بلغ عدد سكان صرعة عام النكبة حوالي 400 نسمة، ولهم 94 بيتًا. وكان عددهم عام 1945 - بناء على إحصائيات بريطانية- 340 شخصًا. وفي عام 1931 وصل عددهم إلى 271 وفي عام 1922 إلى 205 أشخاص. في سنة 1875، قدر عدد سكان القرية بنحو 400 نسمة. وذكرت معطيات عثمانية أن عددهم عام 1596 كان 94 شخصًا.

كانت صرعة موقعًا أثريًا فيه كهوف وقبور، وصهاريج منقورة في الصخر، ومعصرة. وكان يقع جنوب شرق الموقع خربة الطاحونة (147130)، وهي تضم أطلال بناء مبني بحجارة مربعة منحوتة، وأسس أبنية تدل على عراقة الموقع في القدم.

احتلال القرية

في منتصف تموز\ يوليو1948، تم احتلال بضع قرى تقع على مشارف القدس، وذلك في إطار عملية داني. ويفيد كتاب "تاريخ حرب الاستقلال" أنه أُعطي "دور مهم" في إطار العملية للواء هرئل، الذي نشط في القطاع الشرقي لعملية داني. ووقعت صرعة، التي كانت القوات المصرية تدافع عنها، تحت الاحتلال في 13-14 تموز\ يوليو في أثناء اجتياح سهل اللد- الرملة، الواقع إلى الغرب منها. وقد احتلت الكتيبة الرابعة التابعة للواء هرئيل صرعة، تمهيدا للهجوم على قرية عرتوف المجاورة التي كانت تدافع عنها "قوات غير نظامية" وبضع عشرات من الجنود المصريين. [تفاصيل أوفى عن الاحتلال والتهجير تأتي لاحقًا في شهادات اللاجئين والنصوص الأخرى].

القرية اليوم

يتبعثر ركام المنازل على التلّ وسفوحه. يبدو موقع القرية كمنطقة جرداء حولها أحراش خضراء [أنظروا صورة للمنطقة أخذت من الجو في وسط الكتيب]. حوّل الإسرائيليون المنطقة إلى متنزّه وغابة أطلقوا عليها اسم "غابة تسورعه (هَنَسيء)" تابعَين للصندوق القومي اليهودي (كيرن كييمت). تُسمّى الطريق المؤدّية إلى القرية من الشارع الرئيسي "طريق التماثيل" إذ نُصبت على طولها تماثيل ومجسّمات عديدة. جاء في كتاب "كي لا ننسى" أن في الموقع صخرة مسطحة تحيط الأنقاض بها، عليها بعض الآيات القرآنية المنقوشة على صفحتها، كما كتب عليها تاريخ 1355 للهجرة (1936م)". هدم الإسرائيليون المسجد وحوّلوا مقام الشيخ صامت إلى مزار فيه قبران، نسبوا أحدهما إلى شمشون الجبار والثاني إلى أبيه تنوح. مقبرة القرية تقع مقابل المقام من الجهة الغربية ولكنها فقدت معالمها وتبعثرت حجارة قبورها. أما قبر الشيخ غريب الذي يبعد عن القرية كيلومترين باتجاه شارع الرملة – بيت شيمش فقد أطلق عليه اليهود "قبر دان" على

اسم دان بن يعقوب وأحد الأسباط الإسرائيليين الاثني عشر، وحوّلوه إلى مزار مقدّس لليهود. أما منطقة البيادر أو الجرون فأصبحت ساحة أطلق عليها اسم "حديقة السويد".
في سنة 1950 شيدت مستعمرة تروم في الجانب الشمالي الشرقي من الموقع، على أراضي القرية.
أما كيبوتس تسورعه الذي يحمل الاسم التاريخي للقرية فيقع على بعد كيلومترين إلى الجنوب الغربي من الموقع، على أراض تابعة لقرية دير آبان. ولكن النواة الأولى لهذا الكيبوتس، قبل انتقاله إلى موقعه الحالي، كانت في صرعة، حيث صعد عدد من المستوطنين إلى موقع القرية في 7.12.1948 واتخذوا منزل المختار عبد الله محمود أبو لطيفة، الذي كان مبنيًّا على تلّة منفصلة مقابلة للقرية، مركزًا للكيبوتس وغرفة للطعام [أنظر الصور في الكتيّب] وسكنوا حوله عدة شهور قبل انتقالهم إلى الموقع الجديد. ظل منزل المختار قائمًا لسنوات حتى قامت إدارة المتنزه بهدمه – كما يبدو خلال سبعينات القرن الماضي- وأنشأت مكانه منصّة خشبية مشرفة على المنطقة.

مسجد الشيخ صامت في قرية صرعة. صورة من بداية القرن العشرين
Matson Collection American Colony (Jerusalem), approximately 1900 to 1920
תמונה מיוחסת לכפר סَרעה בתחילת המאה העשרים - מסגד אלשיח' סאמת .

סָרעה

כפר פלסטיני נטוש שכן על גבעה שנישאה לגובה 370 מטר מעל פני הים, 25 ק״מ ממערב לירושלים ו- 28 ק״מ מדרום-מזרח לעיר רמלה. הכוחות הישראליים כבשו את הכפר ביולי 1948, גירשו את תושביו ולאחר מכן הרסו את בתיהם. הכפר היה מחובר בדרך עפר, שאורכה כ-2 קילומטר, עם הכביש הראשי המחבר בין בית ג׳ברין לבאב אלוואד\שער הגיא [כיום זהו כביש 38].
הכפר היה קרוב לתחנת הרכבת ערטוף הסמוכה, על קו הרכבת יאפא- אלקֻדס [יפו-ירושלים] העובר מדרום לכפר. דרכי עפר נוספות חיברו את סָרעה עם הכפרים הרבים ששכנו באזור, כמו אשווע, דיר ראפאת, ערטוף, המושבה היהודית הר טוב, עסלין, דיר אבאן, בית ג׳יז, בית סוסין ועוד.
הכפר העתיק נוסד בתקופה הכנענית. הוא הוזכר במכתבי

موقع مسجد الشيخ صامت في قرية صرعة حولهُ المستوطنون الى قبر شمشون ووالده تنوح// أيلول 2014 .
אתר מסגד אלשיח׳ סאמת שנהרס ונבנו במקומו שני קברים מיוחסים לשמשון ואביו תנוח// ספטמבר 2014.

אלעמארנה שבמצרים המתוארכים מהמאה ה-14 לפני הספירה, ושמו היה כנראה צרעה. הוא מוזכר בשמו זה גם במקרא ונכתב שהעיר צרעה הייתה בנחלת שבט יהודה ובגבול שבט דן. בתקופה הרומית נודעה בשם סראה Sarea. בערבית, שם הכפר הוא סַרעה Sar'a. עם זאת במפות בריטיות וצרפתיות מהמאה ה-18 והמאה ה-19, שהן מפות עם תעתיק מדויק ביותר לשמות היישובים בד"כ, שם הכפר מופיע כך Sur'ah סֻרעה.

בשנת 1596, בתקופה העת׳מאנית, השתייך סֻרעה לנפת רמלה (מחוז עזה), מספר תושביו היה 94 אנשים, אשר שילמו מסים על היבול החקלאי שלהם שכלל חיטה, שעורה וזיתים, הם שילמו גם על בעלי החיים שהיו ברשותם, עזים ודבורים. אדוארד רובינסון, כומר וחוקר מקרא אמריקאי, מספר שהוא נכנס לכפר סֻרעה ב- 1841, אחרי שיצא לדרך מכפר לטרון. אנשי מדידות בריטיים, אשר חיברו את ספר המדידות של פלסטין המערבית (The Survey of Western Palestine) בשלהי המאה ה-19, ציינו שסֻרעה שכן על גבעה קרחה, שנוצרה מסלע גיר לבן.

בצד הדרומי של הכפר היה אתר קדוש, במרכזו מסגד, חצר מגודרת ומספר קברים, שאחד מהם מיוחס לדמות לא מוכרת בשם אלשיח׳ סאמת כפי שנוהגים לקרוא לו תושבי סֻרעה הפלסטיניים, או אלנבּי סאמת על פי המפות הבריטיות. יש הסבורים שזהו קברו של השופט המקראי שמשון, שמסופר כי הוא חי בכפר. החיילים הישראלים הרסו את המסגד מיד עם כיבוש הכפר ב-1948, ולאחר מכן המתחם הוסב לשני קברים צמודים המיוחסים לשמשון ואביו מנוח.

בכפר סֻרעה היו שלוש שכונות קטנות, סמטאותיו צרות ומפותלות, הבתים צפופים ורובם היו בנויים מאבן ובוץ והחדשים יותר נבנו מאבן תעשייתית ובטון. שטח הכפר הבנוי לא עלה על 8 דונם. תושבי הכפר מוסלמים כולם. עבדו בחקלאות ועיבוד האדמה. החקלאות הסתמכה על מי גשמים והשקיה בקיץ. עיקר הגידולים היו דגנים, קטניות, זיתים ופירות. לתושבי הכפר היו 4,967 דונם. ב- 1944/45 הם זרעו דגנים בשטח של 2,979 דונם, ירקות ב-194 דונם וזיתים ב- 115 דונם. כרמי הזיתים ניטעו בעיקר בחלק המזרחי של הכפר, ואילו עצי הפרי בחלק הצפוני. חורשות טבעיות וצמחי בר צמחו במדרונות המזרחיים והמערביים. סֻרעה צופה על וואדי אלסראר [שורק] שזרם במרחק 2 ק"מ מדרום לכפר.

מספר תושבי סֻרעה, עם תחילת הנכּבּה ב-1948 היה כ-400 תושבים, ובכפר היו באותה שנה 94 בתים ומבנים. ב-1945 היה מספר התושבים, על פי מסמכים בריטיים רשמיים, 340 תושבים. ב-1931 המספר היה 271 וב-1922 היו התגוררו בכפר 205 אנשים. ב-1875 הוערך מספרם בכ- 400. וכאמור, מנתונים עת׳מאניים עולה שבשנת 1596 חיו בכפר 94 תושבים.

הכפר נבנה על אתר ארכיאולוגי שהכיל מערות, קברים, בורות מים חצובים בסלע.

כיבוש הכפר

באמצע יולי 1948 נכבשו מספר כפרים בפרוזדור ירושלים במהלך "מבצע דני". בספר "תולדות מלחמת העצמאות" נכתב שתפקיד מיוחד הוטל במבצע דני על חטיבת הראל שפעלה בגזרה המזרחית של אזור המבצע. סֻרעה נכבש ב- 13-14 ביולי על ידי הגדוד הרביעי של חטיבת הראל, בדרכו לכיבוש ערטוף הסמוך שבתחנת המשטרה היו עדיין לוחמים פלסטיניים וכמה עשרות חיילים מצריים. [ניתן לקרוא בהרחבה על נסיבות

כיבוש הכפר במאמר נוסף בחוברת וכן מתוך עדויות הפליטים שבחוברת].

הכפר כיום

כל בתי הכפר הרוסים לחלוטין. אבני הבתים מפוזרים על הגבעה. בספר של וליד ח'אלדי כתוב ש" בשטח הכפר מוטל סלע שטוח שנחרתו עליו פסוקים מהקוראן ומתוארך לשנת 1355 לספירה המוסלמית (1936)". אתר הכפר נראה כמקום קירח בתוך יער ירוק. [ראו בחוברת זו תמונה של האזור מהאוויר]. האזור מסביב לכפר הפך לפארק ול"יער צרעה (הנשיא)". הדרך המובילה מהכביש הראשי לכפר נקראת דרך הפסלים. על פסגת הגבעה, במקום המסגד וקבר אלשיח' סאמת, ניתן לראות שני קברים מיוחסים לשמשון ואביו תנוח, והמקום הפך לאתר קדוש בעיני קבוצות יהודיות דתיות. מול הקבר לכיוון מערב עומד בית הקברות הפלסטיני של סַרעה. הקברים הרוסים והאבנים מפוזרות באופן שלא ניתן לזהות את בית הקברות, שגם הוא הפך לחלק משטח המיועד לטיולים. קבר קדוש נוסף "אלשיח' ע'ריב", שעמד במרחק כ-2 ק"מ מהכפר סמוך לכביש בית שמש - רמלה, נהפך על ידי קבוצות דתיות יהודיות לקבר דן. אזור הגורן של הכפר, בין גבעת הכפר לגבעת בית המח'תאר, נקרא היום "פארק שבדיה". ב-1950 נוסד המושב תרום על אדמות סַרעה, מצפון-מזרח לכפר.

קיבוץ צרעה ממוקם כ-2 ק"מ מהכפר לכיוון דרום-מערב, אך הוא בנוי על אדמות הכפר דיר אבאן ולא אדמות סַרעה. אבל לפני שעבר למקום הנוכחי, התחיל קיבוץ צרעה את דרכו בכפר סַרעה, כאשר מייסדי הקיבוץ עלו ב-7.12.1948 לשטח הכפר ותפסו את ביתו של המח'תאר עבדאללה אבו לטיפה, שהיה על גבעה נפרדת מול מרכז הכפר, והפכו אותו לחדר האוכל ולמקום התכנסות שלהם. אחר כך הקימו בתים ארעיים מסביב לו ושהו במקום כשנה לפני שירדו למקום הנוכחי של הקיבוץ. חברי הקיבוץ לקחו חלק בשמירה מסביב לסַרעה כדי למנוע מתושבי הכפר לחזור לבתיהם. בית המח'תאר, שחברי הקיבוץ נהגו לקרוא לו בית השיח', נהרס בשלב מאוחר, כנראה בשנות השבעים, ובמקומו בנה הקק"ל את "מצפה צרעה". סוג של במה מוגבהת בנויה מלוחות עץ עבים, ומתחתיה חדר בנוי אבן, כשחלק מהאבנים נלקחו, ככל הנראה, מביתו של המח'תאר הפלסטיני של סַרעה, שהרסו לא מכבר.

المصادر – מקורות

- الخالدي، وليد. كي لا ننسى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1997.
- الدباغ، مصطفى مراد. بلادنا فلسطين، الموسوعة الفلسطينية، دمشق 1984.
- יגאל לוסין, עמוד האש- פרקים בתולדות הציונות, הוצאת שקמונה,1982
- مقابلات مع مهجّرين من صرعة، في هذا الكتيب.
- ראיונות עם עקורים מסַרעה.
- زيارة موقع القرية. ביקור באתר הכפר.

נגה קדמן, בצדי הדרך ובשולי התודעה, 2008

- Salman Abu Sitta، The Palestinian Nakba 1948، 2000
- Walid Khalidi, All that Remains, 1990
- Joseph Albright, Marcia Kunstel, Their Promised Land.
- http://www.palestineremembered.com/Jerusalem/Sar%27a/index.html
- www.zochrot.org

صرعة – تسورعه – صرعة، هذا الفيلم لي

ميخائل كمينر، تسورعه

«بيت الشيخ» // أرشيف كيبوتس تسورعه.
״בית השיח״ // ארכיון קיבוץ צרעה.

كأولاد في الكيبوتس، كان بيت الشيخ في "تسورعه القديمة" مقصدًا للرحلات والنّزهات. منذ الصغر كنّا نذهب للنزهة هناك وخاصة في العُطلات، جولة على الأقدام لمدّة ساعتين تقريبًا، نسمع في الموقع قصصًا من الأعضاء الأوائل عن تأسيس الكيبوتس، وعن بيت الشيخ الذي كان غرفة طعام الكيبوتس، وغيرها.
كنت بحاجة إلى سنين عديدة حتى أبدأ بطرح الأسئلة.
قبل أربع سنوات، كما في كل شهر كانون أول، عندما يأتي موعد "عيد الكيبوتس" تجمّع أعضاء كيبوتس تسورعه على الجبل عند نقطة تأسيس تسورعه، الا وهي بيت الشيخ من صرعة. إيلانه قرأت قصيدة كانت قد أُلّفتها على شرف الكوخ الأول الذي أُنزل من الجبل إلى الموقع الجديد في السهل ولكنه انهار في نفس السنة، إليشع- أوّل أمين عامّ للكيبوتس أطربنا بعزفه على آلة الهرمونيكا، وُزّعت التضييفات وامتلأ الجو سرورًا.
جلست بجانب عليزه، وهي من أوائل الأعضاء، وحدّثتها عن شريط صور لقرية صرعة قد تلقيته الآن من عُمري، ابن المصوّر القديم بن تسيون. بالنسبة إليّ كانت هذه الصور أمرًا جديدًا. لم أفهم حتى ذلك الحين أنّ قرية كاملة كانت قائمة حقًّا هناك على الجبل المتاخم للكيبوتس، عامرة بعلامات حياة قد بقيت فيها، لم يُحكَ لي عنها أبدًا. حُكي فقط عن بيت الشيخ الذي كان مثل "بيت من الأساطير" لا صلة له ببشر حقيقيين. سألتُ عليزة إن كانت لها ذكريات من القرية، فتذكّرتْ فورًا كيف كانوا يحرسون خلال الليالي في القرية حتى يمنعوا عودة لاجئين فلسطينيين إليها، وكم كانت تخاف، ثم تحدّثت عن حادثة إطلاق نار على شاب فلسطيني وُجِد جريحًا في الصباح عند أطراف صرعة قرب مباني الكيبوتس.
في الأيام التالية كنت منفعلًا، أدركت لأول مرّة أن قُدامَى الكيبوتس امتنعوا على مدى سنوات من أن يحكوا لنا كأولاد عن القرية الفلسطينية وعن أهلها. شاركت أصدقاء لي بالمعلومات وتحدثت مع آخرين، تواصلت

على الفيس بوك مع يجئال، عضو في الكيبوتس يعيش حاليّا في نيو يورك.

خلال المحادثة انتبهنا إلى النقص الشديد في معلوماتنا حول ما حصل للاجئين الذين طُردوا من صرعة وحول تاريخ المكان. كما أدركنا مدى التشويه الذي صُنع من قبل الطرف "المنتصر" في الحرب للرواية التاريخية للمكان إذ عُرض كمكان تراثيّ صهيونيّ فقط، بما في ذلك دمج قصص لهذه الرواية لم تحدث في المكان أبدًا.

قال يجئال:" يجب توثيق ذلك". دعوت يجئال ليكون شريكًا لي وبدأنا المشوار. أعضاء وافق غالبية أعضاء الكيبوتس القدامى على لقائنا وتصويرهم. عدد قليل من مؤسسي الكيبوتس ما زال على قيد الحياة ، حوالي عشرة فقط، ومعظم هؤلاء ليسوا بصحة جيدة، وكلهم تفوق أعمارهم الـ 84 عامًا، ووجد بعضهم صعوبة في تذكّر القرية العربية، والتي يبدو أنهم لم يرغبوا أصلًا في تذكّرها. حسب شهادات معظمهم، وقد كانوا حينذاك أولادًا صغارًا (بعمر 18-19 سنة) وقد أنهوا للتوّ حربًا صعبة تضمّنت فقدان عدد من أصدقائهم، فشغلوا أنفسهم في التأهيل والبناء لشيء جديد ولم يسألوا أصلًا أسئلة عمّن كان هناك قبلهم.

وصلوا إلى صرعة بعد أربعة أشهر ونصف من احتلال المكان، لم يُبلّغوا بشيء عمّا حصل في قرية صرعة وهم من جانبهم لم يسألوا. كانت القرية كل الوقت أمام أعينهم على التلّ القريب، عاشوا في بيت الشيخ الذي تحوّل إلى غرفة طعام، أُمروا بالحراسة ومنع عودة لاجئين إلى المكان، ورغم ذلك ورغم أنهم واجهوا لاجئين خلال الحراسة في الليل ورغم أنهم أطلقوا النار على لاجئين ليمنعوا عودتهم، لم يسألوا أسئلة. حتى بعد أن قُتل صديقهم يوحنان الراعي بيد لاجئين فلسطينيين عادوا ليستردّوا قطيع الماعز التابع لهم والذي صودر من قبل جنود إسرائيليين وأودعوه في الكيبوتس، لم يسألوا أسئلة، دفنوا الراعي واستمروا في حياتهم دون أن يسألوا عمّا ينتظرهم لاحقًا.

بعد سنة ونصف انتقل الكيبوتس إلى مكان آخر في السهل على بعد خمسة كيلومترات عن صرعة، ولكن الأسئلة ظلّت مفتوحة.

بالمقابل تواصلت مع لاجئين من صرعة بمساعدة عمر من جمعية "زوخروت". بالنسبة إليّ كان هذا اللقاء هامًّا جدًا. حظيت بمقابلة مباشرة مع أشخاص يقع على الكيبوتس الذي أسكنه نصيب كبير من الظلم الرهيب الذي ألمّ بهم. هذه فرصة للوقوف أمام الضحايا دون أن أقدر على تجاهُل الظلم الذي ظُلموا. هذه لقاءات غير سهلة للاجئين لأنهم في لقائي يلتقون مع "المحتلّ". أنا ابن المكان الذي استولى على قريتهم ومنع عودتهم إلى بيتهم.

أرغب من خلال الفيلم والجولة التي نظمتها مع زوخروت أن أخلق حيّزًا لنقاش حقيقيّ حول أحداث الماضي لأمكّن أشخاصًا من الطرفين أن يتحاوروا رغم الصعوبة. أريد أن أخوض في فحوى مفهوم العودة، وكيف يمكن أن تنعكس عندما نتحدّث عن لاجئي صرعة. أريد لنفسي ولأصدقائي أن نواجه واقعًا قمعناه سنين عديدة.

סַרעה - צרעה - סַרעה, הסרט שלי

מאת: מיכאל קמינר, צרעה

כילדים שגדלו בקיבוץ, היה עבורנו בית השייח' ב"צרעה הישנה" יעד לטיולים ופיקניקים. מגיל צעיר היינו מטיילים לשם בעיקר בחופשים, הליכה רגלית של כשעתיים לערך, שומעים במקום קצת סיפורי ותיקים על הקמת הקיבוץ, על מבנה בית השייח' שהיה חדר האוכל של הקיבוץ ועוד.

נדרשו עבורי שנים רבות עד שהתחלתי לשאול שאלות.

לפני כ 4 שנים, כבכל דצמבר, עת מגיע מועד "חג המשק" התכנסו חברי קיבוץ צרעה בהר בנקודת ההקמה של קיבוץ צרעה הלא היא "בית השייח'" של הכפר סַרעה. אילנה הקריאה בלדה שכתבה לצריף הראשון שירד מההר אל הנקודה בעמק ובדיוק נהרס באותה השנה, אלישע המזכיר הראשון של הקיבוץ ניגן במפוחית, הוגש כיבוד והאווירה הייתה שמחה.

התיישבתי ליד עליזה מוותיקות הקיבוץ וסיפרתי לה על מצגת תמונות של הכפר סַרעה שבדיוק קיבלתי מעמרי, בנו של בן ציון הצלם הוותיק. בשבילי המצגת היתה חידוש, לא הבנתי עד אז שהיה קיים ממש כפר שלם על ההר בגבעה הסמוכה לקיבוץ, מלא בסימני חיים שנותרו בו, מעולם לא סופר לי עליו. סופר רק על בית השייח', שהיה מעין "בית מהאגדות" ולא קשור לאנשים אמיתיים.

שאלתי את עליזה אם יש לה זכרונות מהכפר, עליזה מיד נזכרה איך שמרו בזוגות בלילות בכפר כדי למנוע חזרת פליטים פלסטינים אליו ועד כמה פחדה, וסיפרה על מקרה בו צעיר פלסטיני נורה ונמצא פצוע בבוקר בשולי הכפר סַרעה סמוך למבני הקיבוץ.

בימים הבאים הייתי די נסער, הבנתי לראשונה ששנים נמנעו וותיקי הקיבוץ לספר לנו כילדים על הכפר הפלסטיני ואנשיו, שיתפתי חברים במידע ושוחחתי עם אנשים, נוצרה גם שיחה בפייסבוק עם יגאל, בן קיבוץ שחי היום בניו יורק. בשיחה הבחנו בחור הגדול הקיים בידע שלנו לגבי מה שאירע לפליטים שגורשו מסַרעה ובאשר להיסטוריה של

המקום. וכן לעיוות שנוצר ע״י הצד ה״מנצח״ במלחמה לנרטיב ההיסטורי של המקום כמקום מורשת ציוני בלבד כולל סיפורים ששודכו לנרטיב מבלי שאירעו במקום כלל.
יגאל אמר: ״את זה צריך לתעד״. הזמנתי את יגאל להיות שותף שלי ויצאנו לדרך.
חברי הקיבוץ הוותיקים ברובם נעתרו להיפגש ולהצטלם, מעטים נותרו היום מהמייסדים בקיבוץ כ 10 בלבד, רובם לא במצב בריאותי טוב, כולם מעל גיל 84 היום וחלקם התקשו להזכר בכלל בכפר הערבי אותו נראה שלא רצו מראש לזכור. לפי עדות רובם, הם היו ילדים צעירים (בני 18-19) שרק סיימו מלחמה קשה כולל אובדן של חלק מחבריהם, והעסיקו את עצמם בשיקום ובניה של משהו חדש ולא שאלו כלל שאלות הנוגעות למי שהיה שם לפניהם.
הם הגיעו לסַרעה 4 וחצי חודשים לאחר כיבוש המקום, לא נמסר להם דבר על שאירע בכפר סַרעה והם גם לא שאלו. הכפר היה כל הזמן מול העיניים על הגבעה הסמוכה, הם חיו בבית השייח׳ שהיה חדר האוכל, הם נצטוו לשמור ולמנוע חזרת פליטים למקום ובכל זאת גם כאשר פגשו פליטים בלילות ואף השתמשו בירי למנוע חזרתם, לא שאלו שאלות. גם כאשר נורה ונהרג חברם יוחנן הרועה בידי פליטים פלסטינים שחזרו כדי לקחת את עדר העזים שהוחרם ע״י חיילים ישראלים והיה ברשות הקיבוץ, הם קברו את הרועה והמשיכו בחייהם מבלי לשאול על הצפוי בהמשך.
לאחר שנה וחצי עבר הקיבוץ למקום אחר בעמק כ 5 ק״מ מסַרעה, אבל השאלות נותרו פתוחות.

במקביל יצרתי קשר עם פליטים מהכפר סַרעה בעזרתו של עֻמַר מ׳זוכרות׳.
עבורי המפגש הזה היה מאוד חשוב, זכיתי לפגוש פנים אל פנים אנשים שלקיבוץ שלי חלק בעוול הנורא שנעשה להם. זו הזדמנות לעמוד מול הנפגעים מבלי היכולת להסב פנים עוד לעוול שנעשה להם. אלו מפגשים לא קלים עבור הפליטים שכן עבורם אני מייצג את ״הכובש״. אני בן המקום שהשתלט על הכפר שלהם ומנע חזרתם לביתם.
אני רוצה ליצור בסרט ובסיור שיצרתי עם ׳זוכרות׳ מקום של דיון אמיתי באירועי העבר ולאפשר לאנשים משני הצדדים להידבר למרות הקושי.
אני רוצה לדון במהות המושג שיבה ואיך היא יכולה להתבטא כשאנו מתייחסים לפליטי סַרעה. אני רוצה לעמת את עצמי ואת חברי עם מציאות אותה הדחקנו שנים רבות.

قرية صرعة 1949// صورة من أرشيف كيبوتس تسورعه.
כפר סַרעה 1949 // ארכיון קיבוץ צרעה.

صرعة، تسورعه وما بينهما

هذا النص هو فصل من وظيفة مدرسية كتبها يوتام كورمس، طالب إسرائيلي في مدرسة ثانوية من كيبوتس تسورعه، يتطرّق فيه إلى احتلال صرعة وإلى سياسة التهجير ومنع عودة السكان الفلسطينيين إلى بيوتهم. مع التنويه أن النصّ مترجم عن العبرية.

- كتب دافيد بن جوريون في يومياته في 10.6.2014: "فحصنا إمكانية بديلة، توسيع الطريق من بيت جيز إلى بيت سوسين، من أجل هذا الهدف علينا احتلال صرعة وعسلين". في صباح ذلك اليوم أعطى أوامره باحتلال القريتين المشرفتين على السهل، لكن الأمر وصل متأخرًا، حيث أن وقف إطلاق النار سيسري مفعوله في نفس الليلة، ولم يكن لدى يتسحاق رابين ويجئال يدين وقت كاف لجمع القوات.

ومع هذاً، وكعمل انتقامي على هجوم نفذته قوة فلسطينية في اليوم السابق على جنود "البلماح" في منطقة بيت سوسين، حيث قتل ثمانية وجرح عشرون، انطلقت طائرات "الهجناه" إلى السماء فوق السهل. عن ذلك كتب بن جوريون: "قواتنا الجويّة قصفت صرعة وأطلقت طائراتنا النار باتجاه إشوع، عرتوف وعسلين". عندما سقطت المتفجرات من السماء، حاولت صبيحة أبو لطيفة أن تستمر في الأعمال المنزلية الطبيعية، رغم إلحاح زوجها عليها بالهرب. "قلت لا. يجب أن أخبز العجين وأسلق حبات البطاطا". بينما كان زوجها يتراكض عاجزًا عن عمل شيء، جمعت صبيحة الطعام والبطانيات، وبعد ذلك نزلت العائلة من صرعة مع طفلها ابن السنة والنصف إلى محطة القطار في عرتوف التي ما زالت تحت سيطرة عربية. وجدوا مكانًا قرب المحطة لفترة عدة أيام، وكانوا كل صباح يعودون إلى القرية لفلاحة الأرض وللعناية بالحيوانات وللطبخ. لم يتكرر القصف من الجو. في يوم 11 حزيران 1948 بدأ وقف إطلاق النار الذي أعلن من قبل الأمم المتحدة. بالنسبة للعرب في سهل الصرار ، كان وقف إطلاق النار

وهمًا من الهدوء. فبعد الصدمة التي سببتها الضربة الجوية، خاصة لأهالي صرعة، حاول سكان السهل مزاولة أشغالهم اليومية، فموسم الحصاد على الأبواب. الجنود الأردنيون منحوا السكان شعورًا بالأمان، كما روى عواد إبراهيم من إشوع:" جاء الأردنيون وقالوا لنا أن نبقى في القرية، وأنهم سوف يحموننا. وأن الجيش الأردني سيحضر ويطرد الإسرائيليين". لكن هذه الوعود كانت فارغة. كانت الجيوش العربية في معضلة، فالنقص بالذخيرة والجنود المدرّبين لم يتحسّن بشكل ملحوظ منذ وقف إطلاق النار. فالدول التي كانت تزودهم بالسلاح انصاعت لقرار الأمم المتحدة القاضي بعدم تسليح الجيوش، ولم يكن لدى العرب علاقات مع الدول الشرقية أو شبكات لتهريب السلاح كما كان للإسرائيليين.

مع بدء وقف إطلاق النار في حزيران، كان حوالي 400 ألف فلسطيني من أكثر من 250 مدينة وقرية في أنحاء البلاد قد أصبحوا لاجئين. زعماء الدول العربية ناشدوا الفلسطينيين بالبقاء، بل وأحيانًا طلبوا ذلك مهدّدين. لقد أصبح اللاجئون عبئًا على الدول العربية التي تحارب من أجلهم. هرب الآلاف إلى الدول العربية المجاورة، وعشرات الآلاف حُشروا في المناطق الشرقية التي لم تكن تحت سيطرة إسرائيل. الجامعة العربية كانت تخشى أن تفسَّر محاولاتها لاحتواء مشكلة اللاجئين كاعتراف بالتقسيم.

الفلسطينيون الذين بقوا في قراهم خلال وقف إطلاق النار، بمن فيهم الفلاحون من سهل الصرار، فعلوا ذلك رغم تخوفهم من تجدد المعارك. في صرعة، على سبيل المثال، أخذ ذياب أبو لطيفة والديه العجزة ليختبئوا في مغارة بعيدة عن الخطوط الإسرائيلية حتى يتمكّن من إخراجهم إذا اقتضت الحاجة. لكن عدد الناس الذين تركوا قراهم كان قليلًا.

بدأت الإمكانيات الاقتصادية لسكان القرى بالتناقص بسبب الحرب. من الطرف الآخر، اتخذ الإسرائيليون، في فترة الهدنة، قرارات حدّدت مصير السكان العرب. فالكثير من القرى التي أفرغت من سكانها قد تمّ هدمها، وبعضها أُعطي لعائلات يهودية مهاجرة للسكن فيها، وصارت الحقول تُحصد. في 16 حزيران وفي جلسة الحكومة قال بن جوريون:" بالنسبة لعودة العرب، ليس أني لا أتقبل هذه الفكرة فحسب، بل أرى أنه ينبغي أن نمنع عودتهم". العرب هم الذين أعلنوا الحرب، قال بن جوريون، وعليهم تحمّل نتائجها.

تحليلات أجرتها المخابرات العسكرية في نفس الشهر أعطت تفسيرًا حول هرب الـ 400 ألف لاجئ فلسطيني. 55% بسبب عمليّات قام بها الجيش أو سابقته "الهجناه"، و 15% بسبب عمليات المجموعات السرّية اليمينية الفاعلة خارج إطار الجيش. حسب التقرير، فإن عامل المفاجأة، أصوات التفجير الناجمة عن القصف، واستعمال مكبرات الصوت لبثّ دعاية بالعربية أثبتت نجاعتها.

حاول بعض العرب خلال الهدنة التسلل عائدين حتى يحصدوا زرعهم، لكن يجئال يدين، قائد الأركان في تلك الفترة، أصدر أمرًا بمنع العرب بشكل قاطع من الحصاد في المناطق التي تحت سيطرة يهودية. وهكذا قال في 19 حزيران:" كل حقل تحت سيطرتنا يجب أن نحصده، وكل حقل لا نتمكّن من حصاده علينا تدميره". وحصلت حالات إطلاق نار على لاجئين بسبب محاولاتهم الرجوع إلى أراضيهم وحصاد زرعهم. في أماكن أخرى، كان اللاجئون عرضة لحقول ألغام زرعت في حقولهم من قبل المستوطنين اليهود الذين شركاء مع الجيش في إصرارهم على منع عودة العرب.

مع انتهاء الهدنة في تموز، ازداد مخزون الدولة من الحبوب بسبعة آلاف طنّ، من الحقول التي أُخذت من العرب.
السكان العرب الذين ما زالوا متمسكين ببيوتهم بدأوا يدركون مجرى الأمور. فعندما وصل إلى سهل الصرار بعض اللاجئين من الرملة وحكوا عن الهجوم والتهجير، غادرت بعض العائلات المحلية قراها، ولكن الأكثرية بقيت. وسرعان ما تأكد الناس من ضعف الجنود العرب الذين كانوا من المفروض أن يدافعوا عنهم، لأن الجنود الأردنيين الخمسين غادروا محطة الشرطة بعد الهدنة بعدة أيام. الآن تبقّى 50 جنديًّا مصريًّا فقط. ولم يثقوا بهم كثيراً. ما زال الموسم موسم حصاد، وكان صعبًا على الفلاح أن يترك ثمرة جهده. ازداد عدد العائلات التي خرجت من صرعة وإشوع وعسلين وأتت حاملة فراشها وأغراضها إلى محطة الشرطة في السهل، حيث أيضًا كان لاجئون من الرملة، تحت حماية الجنود المصريين. كانوا ينامون في الليل هناك وفي النهار يعودون إلى قراهم.
بعد فشلهم في احتلال اللطرون، ومع علمهم بازدياد الضغوط لفرض هدنة جديدة، أدرك الإسرائيليون بضرورة القيام بعملية سريعة لتوسيع الممرّ إلى القدس فقرروا التركيز على الحلقة الأضعف وهي القرى العربية الواقعة تحت شارع القدس. وهكذا أصبحت القرى المنتشرة في سهل الصرار جزءًا من عملية "داني". أول قرية كانت صرعة.
حسب وصف صبيحة أبو لطيفة، بدأ تسلسل الأحداث مع فجر اليوم الخامس من رمضان. أغلب العائلات التي كانت تنام في المخيم المؤقت عند المحطة بدأت تستيقظ للاستعداد للسحور. وفجأة سُمعت أصوات تفجير وومضات نار فوق بيوتهم في صرعة. في ذلك الوقت كان في القرية حرّاس مصريون ومعهم 12 مسلّحًا من القرية.
أدرك الناس ما يمكن أن يحصل لهم. فقد تمّ تفجير قرية بيت محسير قبل شهرين، وقبل ثلاثة أيام سمعوا عن طرد أهل الرملة واللد، وقصة المجزرة في دير ياسين زادت من رعبهم. قررت عائلة أبو لطيفة مغادرة المنطقة بسرعة. دبّ الخوف في الناس، حسب وصف صبيحة، وهربوا مذعورين.

قرية صرعة 1949// صورة من أرشيف كيبوتس تسورعه.
כפר סַרעה 1949 // ארכיון קיבוץ צרעה.

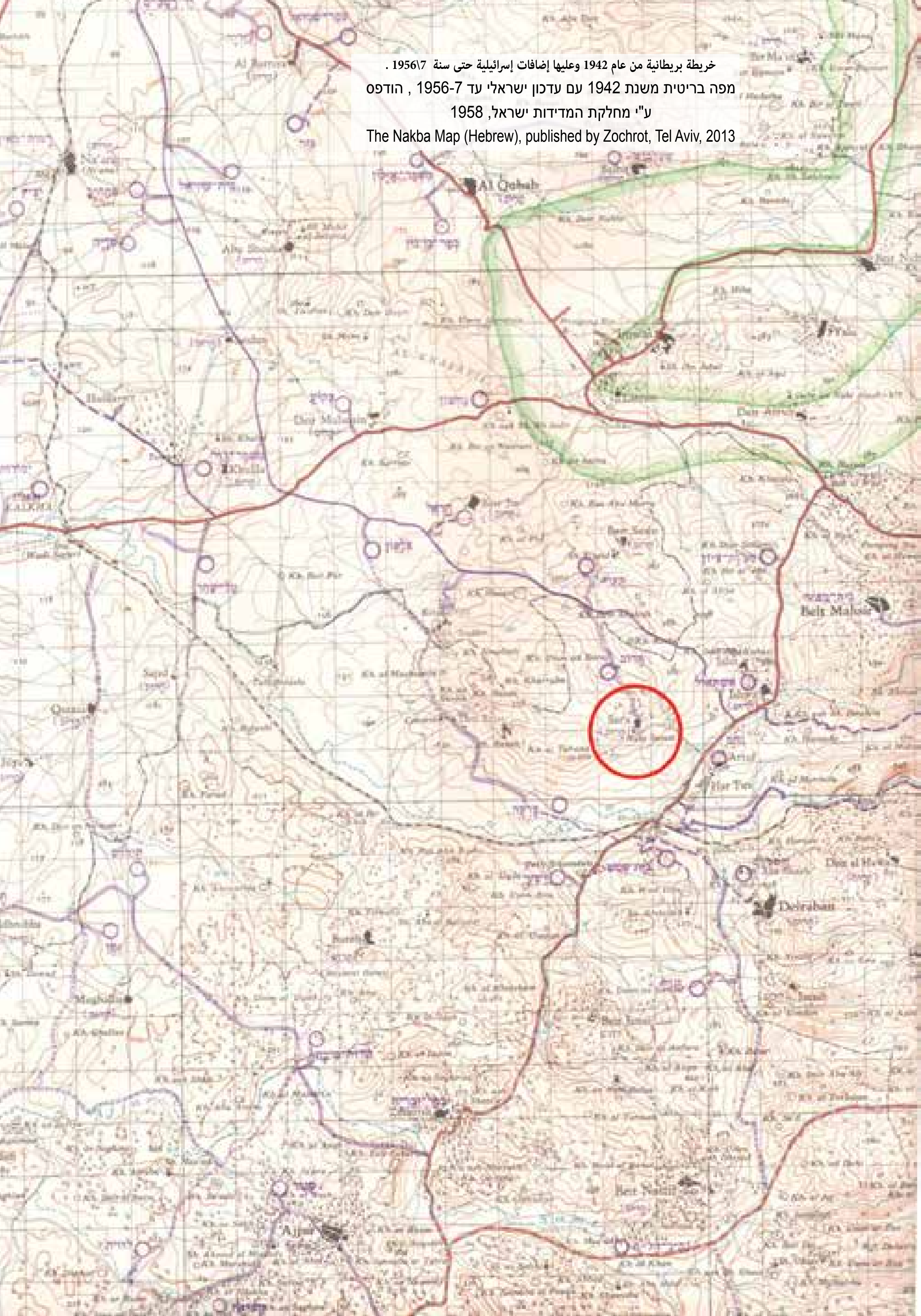

خريطة بريطانية من عام 1942 وعليها إضافات إسرائيلية حتى سنة 7\1956 .

מפה בריטית משנת 1942 עם עדכון ישראלי עד 7-1956 , הודפס

ע"י מחלקת המדידות ישראל, 1958

The Nakba Map (Hebrew), published by Zochrot, Tel Aviv, 2013

صورة لموقع قرية صرعة المدمّرة كما يبدو من الجو، أيلول 2014، تصوير عيران حبيب.

תמונה מהאויר לאתר הכפר סַרעה, ספטמבר 2014. צילום ערן חביב. זכויות לתמונה: צרעה הפקות וידאו.

The location of the destroyed Sar‘a. Aerial photo, September 2014.

صورة لقرية صرعة المهجّرة في بداية عام 1949. المنازل مهدّمة جزئيًّا لكنها ما زالت موجودة في الموقع. المصدر: أرشيف كيبوتس تسورعه.
תמונה לכפר הפלסטיני סָרעה בתחילת 1949, מספר חודשים אחרי כיבושו.
הכפר הרוס חלקית וחלק מבתיו עודם קיימים על הגבעה. המקור: ארכיון קיבוץ צרעה.
\\Sar‘a in the beginning of 1949. It looks partly destroyed but the houses are still in the place
.From Kibbutz Tzora Archive

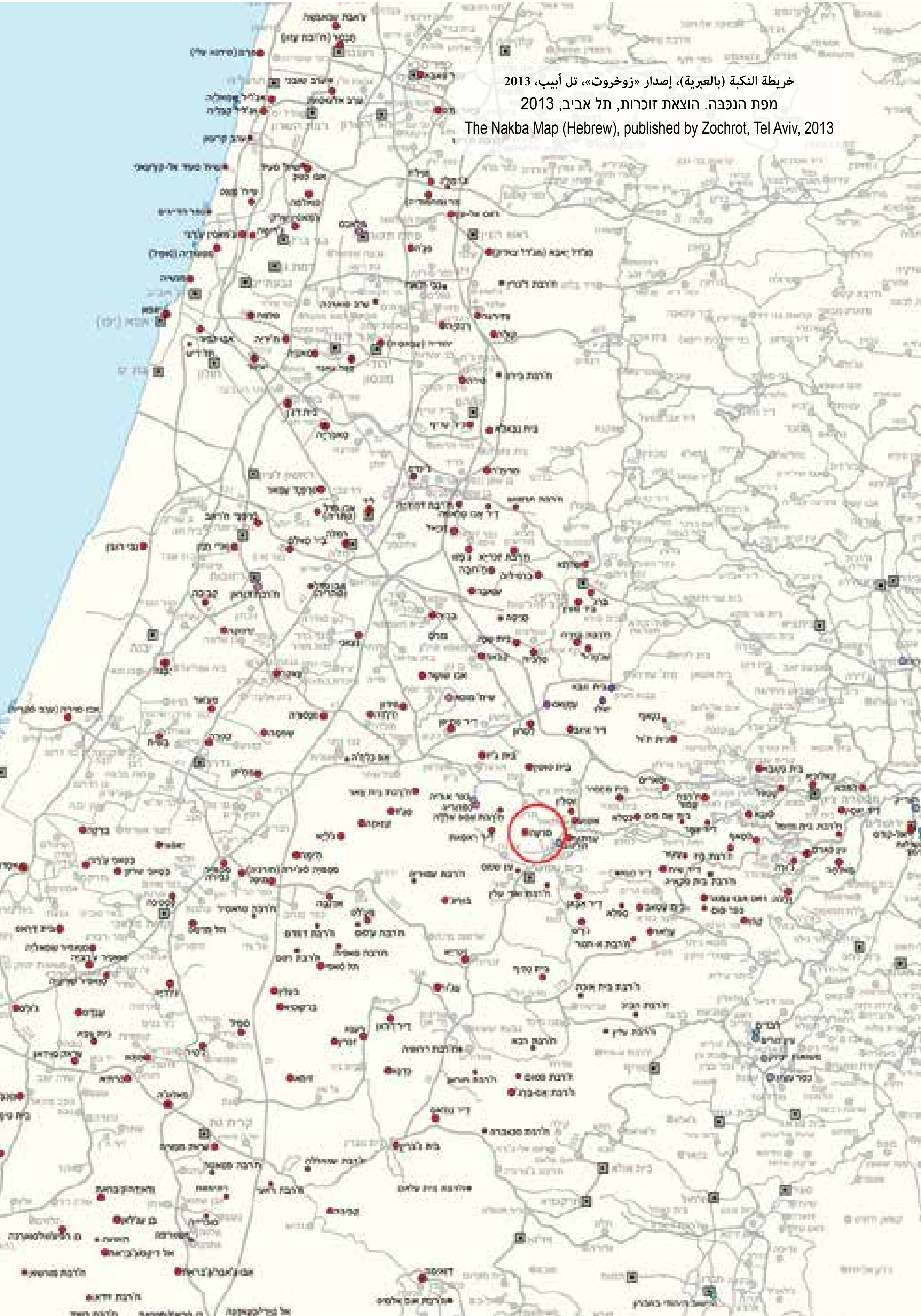

خريطة النكبة (بالعبرية)، إصدار «زوخروت»، تل أبيب، 2013

מפת הנכבה. הוצאת זוכרות, תל אביב, 2013

The Nakba Map (Hebrew), published by Zochrot, Tel Aviv, 2013

סָרעה, צרעה והמעבר ביניהם

מתוך עבודת בגרות שכתב תלמיד תיכון מקיבוץ צרעה, יותם קורמס ב-2005 . אנו מביאים כאן קטע שלם מהעבודה שמתייחס בהרחבה לכיבוש סָרעה, למדיניות של הגירוש ולמניעת החזרה של התושבים לבתיהם:

ביומנו של בן גוריון מ- 10.6.1948 הוא כותב: "בדקנו אפשרות אלטרנטיבית, הרחבת הדרך מבית ג"ז לבית סוסין, ולמטרה זאת עלינו לכבוש את סָרעה ואיסלין". בבוקרו של אותו יום הוא נתן את ההוראה לכבוש את שני הכפרים הצופים על העמק, אך ההוראה הגיעה מאוחר מדי- הפסקת האש עמדה להיכנס לתוקף באותו לילה, ולרשות יצחק רבין ויגאל ידין לא עמד מספיק זמן לאסוף את הכוחות.
יחד עם זאת, כפעילות עונשין על התקפה של כוחות פלשתינאיים יום קודם על חיילי הפלמ"ח באזור בית סוסין שם נהרגו שמונה ונפצעו עשרים, נשלחו מטוסי ההגנה אל השמים מעל העמק. ביומנו של בן גוריון נכתב: "חיל האוויר שלנו הפגיז את סָרעה ובנוסף לכך ירו מטוסינו לעבר אישווה, ערטוף ואיסלין".
כשנפלו הפצצות מהשמיים, סַביחה אבו לטיפה ניסתה להמשיך בעבודות הבית השגרתיות, למרות הפצרות בעלה לברוח. "אמרתי לא. אני צריכה לאפות את הלחם ולבשל את תפוחי האדמה". בעוד בעלה מתרוצץ חסר אונים, סביחה אספה אוכל, שמיכות, ורק אז ירדה המשפחה מסָרעה עם בנם התינוק בן שנה וחצי לתחנת הרכבת בערטוף שהייתה בשליטה ערבית. במשך ימים הם מצאו מקום מסביב לתחנה, כשכל בקר הם חוזרים לכפר לעבוד בשדות, לטפל בחיות ולבשל. אך לא היו התקפות אוויר נוספות- ב-11 ביוני 1948 נכנסה הפסקת האש שהוכרזה על ידי האומות המאוחדות לתוקף.
לגבי הערבים של עמק שורק, הפסקת האש הייתה אשליה של שלווה. לאחר הזעזוע של התקפת

האוויר, בייחוד לתושבי סַרעה, אנשי העמק ניסו לחזור לעסקי היומיום- עונת הקציר הייתה קרובה. החיילים הירדנים העניקו ביטחון לתושבים, מספר עוואד אברהים מאישווע: "הירדנים באו ואמרו לנו להישאר בכפר, הם יגנו עלינו. הלגיון הערבי יגרש מכאן את הישראלים". אך היו אלו הבטחות ריקות. צבאות ערב עמדו בפני דילמה, המחסור בתחמושת ובחיילים מאומנים לא השתפר באופן משמעותי מאז הפסקת האש. במדינות מספקות הנשק נשמעו להוראות האו"ם שאסרו על ציוד הצבאות, ולרשות הערבים לא עמדו הקשרים עם הגוש המזרחי או רשתות מתוחכמות להברחת נשק שיצרו הישראלים.
בתחילת הפסקת האש ביוני, היו כבר כ-400 אלף פליטים פלשתינאים מיותר מ- 250 ערים וכפרים בארץ. המנהיגים הערביים מחוץ למדינה הפצירו בפלשתינאים להישאר, ולעיתים אף איימו עליהם לעשות כן. הפליטים הפכו למעמסה על המדינות הערביות שנלחמו עבורם. אלפים נמלטו מעבר לגבולות למדינות ערב השכנות, ועשרות אלפים הצטופפו באזורים המזרחיים שלא נמצאו בשליטת ישראל. הליגה הערבית חששה שניסיון לפתרון אדמיניסטרטיבי לבעיית הפליטים יתפרש כהכרה החלוקה.
הפלשתינאים שנשארו בכפרים במהלך הפסקת האש, ובכללם רוב חקלאי עמק שורק, עשו זאת תוך חששות מקרבות מתחדשים. בצרעה, למשל, לקח דיאב אבו לטיפה את הוריו הזקנים והחולים לחסות במערה הרחוקה מהקווים הישראלים, שם יוכל לאסוף אותם במקרה הצורך. אך רק מעטים נטשו את העמק.
האמצעים הכלכליים שעמדו לרשות הכפריים הלכו והידלדלו בעקבות השפעת המלחמה.
מהעבר השני, הישראלים בתקופת ההפוגה הגיעו להחלטות שיקבעו את עתידה של האוכלוסייה הערבית. מבין הכפרים שהיו כבר ריקים מתושבים, רבים נהרסו, חלקם יושבו על ידי עולים יהודיים, והשדות החלו להיקצר. ב-16 ביוני בישיבת הממשלה אמר דוד בן- גוריון: "באשר לחזרתם של הערבים, לא רק שאינני יכול לקבל את הדעה התומכת בחזרתם... אלא לדעתי יש למנוע את חזרתם". היו אלה הערבים, אמר בן גוריון, שהכריזו על המלחמה, ועליהם לשאת בתוצאותיה.
ניתוח שנעשה על- ידי המודיעין של צה"ל באותו חודש, נתן הסברים לבריחתם של 400 אלף הפליטים הפלשתינאיים הראשונים. לפחות 55% יוחסו לפעילויות של צה"ל והקודמת לו, ההגנה, ו- 15% לפעילויות של קבוצות המחתרת הימניות החוץ צבאיות. לפי הדו"ח, גורם ההפתעה, קולות הנפץ הרמים של ההפגזות, והשימוש ברמקולים לשידור התעמולה בערבית הוכחו כיעילים ביותר.
במהלך הפסקת האש ניסו ערבים להסתנן חזרה כדי לקצור את יבוליהם, אך יגאל ידין, הרמטכ"ל באותה תקופה, פקד למנוע לחלוטין קציר ערבי בשטחים שבשליטה יהודית. כך אמר ב- 19 ביוני: "כל שדה שבשליטתנו עלינו לקצור, וכל שדה שאין ביכולתנו לקצור עלינו להרוס". היו מקרים בהם נורו פליטים על ניסיונם לחזור לאדמתם ולקצור את יבולם. במקומות אחרים נקלעו הפליטים לשדות מוקשים שהוטמנו בשדותיהם על ידי מתיישבים יהודיים, שהיו שותפים לצבא בהחלטיות למנוע את שובם של הערבים.
כשנגמרה הפסקת האש, ביולי, נוספו כשבעת אלפים טון גרעיני תבואה לכלכלת

המדינה מהשדות הערביים שנלקחו.
תושבים ערביים שעדיין נצמדו לבתיהם החלו להבין את רוח הדברים. כשהגיעו לעמק שורק מספר פליטים מרמלה וסיפרו על ההתקפות והפינוי, עזבו מספר משפחות מקומיות, אך הרוב נשארו. לא היה להם קושי להאמין בחולשתם של החיילים הערביים שנועדו להגן עליהם, כי מספר ימים אחרי תום הפסקת האש נטשו חמישים החיילים הירדניים את תחנת המשטרה. כעת נשארו להגן עליהם רק חמישים חיילים מצריים. בהם היה להם אימון מועט בלבד. העונה הייתה עדיין עונת קציר, ולכפריים היה קשה לוותר על פרי עמלם. יותר ויותר משפחות מסַרעה, אישווע ואיסלין לקחו את המזרונים שלהן לתחנת המשטרה בעמק, שם שהו פליטים מרמלה, בחסות החיילים המצריים. שם הם ישנו בלילות, וחזרו במהלך היום לכפרים.
עקב כישלונם בניסיון לכבוש את לטרון, וביודעם כי הלחץ להפסקת אש נוספת הולך וגדל, הבינו הישראלים את הצורך שבפעולה מהירה להרחבת המסדרון, והחליטו להתרכז בבטן הרכה של הכפרים הערביים היושבים מתחת לכביש ירושלים. כך הכפרים המפוזרים בעמק שורק הפכו לחלק ממבצע דני בתנועתו דרומה. הראשון בכפרים היה סַרעה.
לפי תיאורה של סביחה אבו לטיפה, החלה שרשרת האירועים בבוקרו של היום החמישי לצום הרמדאן. רוב המשפחות שכאמור שהו במחנה הזמני בתחנה החלו להתעורר עם אור ראשון על מנת להתארגן לארוחה של לפני הצום. לפתע החלו להישמע קולות נפץ מהגבעה והבזקי אש נראו מעל בתיהם שבכפר סַרעה. בכפר שהו באותו זמן השומרים המצריים וכמה מתושבי הכפר, שהיו חמושים בנשק- כשנים-עשר במספר. התושבים בתחנה יכלו לנחש את הצפוי להם. הכפר בית מחסיר פוצץ חודשיים קודם לכן ורק שלושה ימים לפני כן הם שמעו על תושבי רמלה ולוד שגורשו. לאימתם הוסיפו הסיפורים על הטבח בדיר יאסין. משפחת אבו לטיפה החליטה לעזוב את השטח במהירות. אנשים, לפי תיאורה של סביחה, נמלאו בפחד והבריחה נעשתה מתוך פאניקה.״

خريطة جاكوتان 1799 تظهر فيها قرية صرعة
מפת ג׳אקוטן מ- 1799 מופיע בה כפר סַרעה

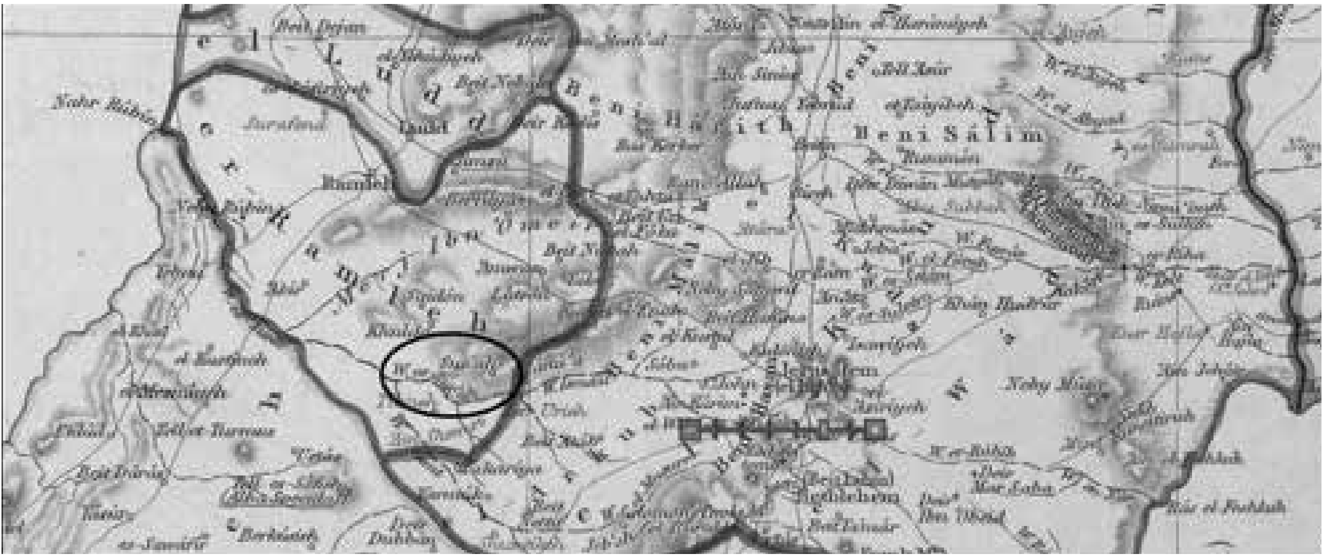

شهادة

سارة عبد الله محمود أبو لطيفة
مكان الولادة: صرعة.
تاريخ الولادة: 5 سنوات قبل النكبة.

مكان المقابلة: مخيم قلنديا للاجئين.
تاريخ المقابلة: الجمعة 10.10.2014

بدأت السيدة سارة حديثها عن زياراتها المتكررة، مع نساء أخريات من المخيم، إلى قريتها صرعة بعد عام 1967، حيث أصبح ممكنًا بعد احتلال الضفة الغربية أن تتنقّل داخل دولة إسرائيل فقامت بزيارة قريتها المدمّرة عدة مرّات كان آخرها، كما تروي، عام 2000 عندما بدأت الانتفاضة الثانية وأصبح عبور الحاجز العسكري الإسرائيلي من قلنديا إلى صرعة أمرًا ممنوعًا بشكل شبه مطلق.

"عمري كان 5 سنين ما طلعنا من البلد. أنا زرت صرعة بعد حرب الـ67. لقينا دار أبوي موجودة. كل الدور مهدّمة ما عدا دار أبوي. لأنها كانت دار ثلاث طوابق. تحت طابق مخازن، فوقها عقود وفوقهن عليّة وعندها برندة. هذه العلية كانت للضيوف. أنا بنت المختار عبد الله أبو لطيفة. كان على الدار درج، من باب المخازن يطلع على العلّيّة. كل دور البلد مهدومة. حطوا فيها ديناميت وفجروها. بين دارنا وبين البلد كانت جرون. كانوا يحطّوا الزرع فيها. ويصير فيها أعراس وزفّات. اليوم عاملينها ساحة وحطّوا عليها تراب مثل الرماد. أنا ولدت في دار أبوي هذي. طلعت وعمري 5 سنين. حملتني أمّي على كتفها وصرت طول الطريق أعيّط. أبوي كان مختار البلد. دايمًا على الفرس وحامل البارودة على كتفه، ونازل طالع، على المخفر على الرعيان وعلى الحصادين. كل البلد كانت تحترمه. الناس كانت تحترم بعضها. مش مثل اليوم. أبوي كان متجوّز أربع نسوان. من أمي كان لي أختين وأخ. كان له بصرعة أربع نسوان. كلهن طلعن معاه بالـ 48. من زوجته الثانية كان له ولد اسمه يونس، كان ضابط بالبوليس الأردني، وبنتين رسمية ونظيرة، وكان لهم أوتيل كازار بوادي الجوز. الثالثة جابت ولدين، يوسف ومحمود والاثنين ماتوا شباب، والرابعة معها أربع أولاد، كلهم ماتوا في عمّان. كان لأبوي أرض كثير. الناس الكبار كانوا يقولوا انه أبوي اشترى كثير من أرض صرعة. الناس كانت فقيرة وعندها أرض. أبوي كان يجيب أربع عمّال من صوريف يحرثوا ويزرعوا. وأخوته عمّي علي وعمّي محمد، وخالي

أحمد، هذول كلهم ونسوانهم بيشتغلوا يوميًّا بالأرض. الأرض كانت مشتركة لكل العيلة. حول دارنا كان دور لأخوتي بنوهن جديد ولكن تهجّرنا وما لحقوا يسكنوا فيهن. أخذوهن اليهود وهن مقصورات وجاهزات.

في إحدى المرّات، لما رحنا على صرعة، لقينا كل السهل اللي كنا نزرعه قمح مقطع ومقسّم قطعات قطعات. عند زيتون مردوم، قبال محطة القطار. لما وصلنا أجا علينا زلمة يهودي على قارّة [حنطور]. كنت أنا وأم صبحي. ناديت على الزلمة اللي على القارّة. وقف. سأل شو في يا ست؟ قلت له بدّي أسألك، ولكن بحياة امّك لا تخبّي، هذه الأرض كنّا نزرعها قمح، ليش مشيّكة قطع قطع؟ قال يا حاجة هذي الأرض مبيوعة. قلت الله لا يسهّل له طريق اللي باعها. اللي باعوها [الإسرائيليين]ما لهم فيها ولا شي. طيّب لما نرجع [نعود إلى صرعة] بنتفاهم. [وهي تضحك] وتركناه ورحنا.

إحدى المرّات لاقيت في صرعة يهودي من المغرب. سألته شو جابك هون؟ قال الحكومة جابتني. سألته وين ساكن؟ قال أنا ساكن في مُغر أبو عرقوب. هذي مغر قرب كفرورية. قلت له هذي دار خالي. سألني شو فيها علامة؟ قلت له عليها حوش وعلى بابها تينتين كبار. قال اليهودي والله بتحكي صحيح. آخ راحت البلاد وراحت أصحابها. شو نعمل؟

لما اليهود صاروا يضربوا شرّدونا. كانوا الحصّادين يحصدوا بهذيك الأيام. شردنا عند محطة القطار، هناك كان زيتون، كلّها زيتون، هذا اسمه واد عِلِّين تابع لدير أبان. حطّينا تحت الزيتون. صاروا أهل البلد يروحوا يحصدوا. البلد قبالنا وشايفينها. صارت الطيارات ترمي على الحصادين قيازين [براميل متفجرات] قدّ جرّة الغاز، ترمي على الحصّادين بالبلد. هجّجوهم. القمح طلايق والشعير سلايق. وكل شي تركوه بالجرون ورحلوا. اليهود هجّروهم واستلموا البلد. انتقلنا على بيت نتيف. قعدنا عند ناس اسمهم دار أبو شعيرة. قعدنا حوالي شهرين وبعدها انتقلنا إلى بيت أولا. قعدنا في منطقة خلة الجامع. منطقة أحراش. قعدنا فيها حوالي خمس أشهر تحت الأحراش. تقريبًا كل البلد كانت هناك. الناس لحقت بعضها. رحنا على حلحول فترة قصيرة ومنها على بيت ساحور وهناك استقرينا. أنا تجوّزت في بيت ساحور. قعدنا 14 سنة في بيت ساحور. يوم انقتل الملك عبد الله كنت ببيت ساحور وكنّا أنا والبنات نروح على بيت لحم نتفرّج، لأن الجنود الأردنيين كانوا يطلّعوا الناس ويجبروهم يروحوا يلطموا في ساحة المهد على الملك عبد الله. تجوزت ابن عمي وعمري 13 سنة، لما كان عمري 14 كان عندي ولد، ابني حاتم، هاي هو اليوم دكتور في بريطانيا هالحين. لما طلعنا من بيت ساحور كان معي حاتم وكمان بنت. وجينا هون ع المخيم. أجانا واحد من قرايبنا وقال انتو قاعدين هون في بيت ساحور وبتدفعوا إيجار واحنا قاعدين بالمخيم والوكالة قايمة فينا. إرحلوا ع المخيم. جينا هون. هاذ يمكن قبل خمسين سنة. بعد الاحتلال رحت أنا وأم ياسين على صرعة. قالت إنها كانت مخبية ريالات بالدار وبدها تدوّر عليهن. كنّا نروح نجيب فقع وورق لسان. صار بدّها تروح على محل دارها. أنا خفت، قلت يمكن فيها قنبلة. بالآخر ما وصلنا دارها. عملنا لفّة حول البلد والمقبرة. حتى المقبرة رايحة، هدّوها. كل البلد هابطة والجامع والمقبرة كله مهدوم. فش إلا دار أبوي. لفّينا على كرم دار حسين ولقّطنا فُقع،

وقالت لي شايفة هذيك السقيفة في طريق بير القنطرة؟ هذي كانت داري. كان عمّك محمود [زوجها] يتركني ويروح يسهر بالساحات بالبلد. كنت من الخوف أنام فوق الدار. دارها بعيدة عن البلد وتحتها كروم تين، زكانت تخاف. وبهذا المشوار مع هذي المرة شفت العين، عليها حجار ونبعة، بتنزل عليها درجة للنبعة، كانت النسوان تعبّي ميّ منها وتمشي مثل هون والرام [حوالي 2 كيلومتر]، هاي عين صرعة. غير هيك الناس كانت حافرة بيار جنب الدور. عند دار ابوي في بير. بعده موجود. أنا رحت وشفته. بس رادمينه. بعد كم سنة رجعت أزور البلد وما لقيت دار أبوي. كانوا هادّينها. عاملين محلها طريق وقعدة عالية من خشب. أنا طلعت عليها. وكان دارين ثلاث جنبها للمخازن والغنم والبقرات والتبن. لكن ما ممكن تشوف لها أثر. تحت سقف الخشب اللي عاملينه في هناك غرفة. هاي غرفة الناطور. ناطور يهودي يمني. كان ختيار وكل مرة نروح نتقاتل احنا وإياه. سألته شو بتعمل هون؟ قال أنا بقصقص الخنيزيرة من قاع الزيتون. كنا ست نسوان. نروح مع بعض ونتجمّع حواليه. آخر مرة، كان يمكن شهر 11، يمكن قبل 14 سنة، من يوم ما صار القتل والحواجز ما سمحوا لنا نمرق، سألني وين رفيقتك أم الأسنان الذهب، بيسأل عن أم فايق، قلت له ماتت. صاح كيف ماتت؟ قلت له اندهست. تأسف كثير. هاذ الناطور كنّا نشوفه كل سنة تقريبًا. مرّة ناداني وصار يقول تعالي شوفي شو العرب عملوا في غرفتي. سرقوا أغراض وقلبوا الطاولة. سرقوا التلفون والطورية. قلت له هم خلعوا وسرقوا باب لكن انتو سرقتوا البلاد. رحت ع البلد كثير مرات. كل مرة كنا الساعة سبعة الصبح نكون بالبلد.

المدرسة كانت بعيدة عن البلد وتابعة لصرعة وعرتوف وعسلين وإشوع ودير أبان. كانت غرفتين من حجر. هاي موجودة بالوعرة، بتقطع الأسفلت عند الموقف. على جنب الشارع المزفّت اليوم اللي بيروح على تل أبيب وبيت سوسين وبيت جيز، في هناك ولي، بين صرعة وبين عسلين. كنّا نسميه الشيخ غريب. مرّة رحنا وكانت واحدة منّا جايبة قماش أخضر حتى تغطي فيه القبر، لما رحنا هناك لاقينا عنده ناطور يهودي وصاروا اليهود بانيين حواليه حجر وزارعين ورد. والولي اللي فوق اسمه الشيخ صامت. اليهود بعد ما هدّوا الدور أخذوا حتى القبور.

أول مرة رحت ع البلد خفت شويّ، لكن بعدين صرت أروحها بدون خوف. كنت أتعب بالمشوار لكن كنت انبسط إني زرت البلد. مع الحسرة إنهم أخذوها وحرمونا منها.

أنا أتمنى أرجع لصرعة. لو يسمحوا لي لأروح وأنصب خيمة جنب محل دارنا وأقعد فيها. حتى لو يظل اليهود هناك، احنا بدنا نفلح أرضنا ونعيش. كانت أيام العرب واليهود عايشين بسلام. والله بين عرتوف اليهودية وعرتوف العربية كان بس سلسلة تفصل بينهم. عاشوا جنب بعض.

עדות

סארה עבדאללה מחמוד אבו לטיפה
מקום לידה: סָרעה
תאריך לידה: 5 שנים לפני הנכבה

תאריך הראיון: 10.10.2014
מגורים נוכחיים:
מחנה הפליטים קלנדיא

סארה התחילה מיד לתאר את החוויות שלה מהביקורים התדירים לכפרה סָרעה. מאז הכיבוש ב-1967, ביקרה סארה, עם נשים אחרות מהמחנה, בכפרן סָרעה פעמים רבות. באופן פרדוקסאלי, כיבוש הגדה המערבית שיחרר אותה במובן מסוים ופתח בפניה את הדרך לסָרעה. הביקור האחרון שלה בסָרעה היה בשנת 2000 עם תחילת האינתיפאדה השנייה. הכניסה לתחומי מדינת ישראל נאסרה גם על סארה באופן כמעט מוחלט.

"הייתי בת 5 כשיצאנו מהכפר. ביקרתי בסָרעה אחרי מלחמת 67. מצאתי את הבית של אבא שלי שלם. כל הבתים של הכפר נהרסו חוץ מהבית של אבא שלי. הבית היה שלוש קומות. הקומה הראשונה מחסן, מעליה קומת קשתות ומעליהן חדר עליון עם מרפסת. החדר למעלה היה לאורחים. אני בתו של המח׳תאר עבדאללה אבו לטיפה. הבית שלנו היה גבעה מול הכפר. השטח שבין הבית שלנו לכפר הוא הגורן. בגורן דשו את החיטה. שם גם קיימו את החתונות והמסיבות. היום הם הפכו אותו לחצר עם חול שדומה לאפר. אני נולדתי בבית הזה. כשיצאנו מהכפר הייתי בת 5. אמא שלי נשאה אותי על כתפה ואני בכיתי כל הדרך. אבא שלי היה המח׳תאר, היה רוכב על סוס, נושא רובה על הכתף, מסייר, הולך וחוזר, לתחנת המשטרה, ומשקיף על רועי הצאן ועל הפועלים שעבדו אצלו בפלחה. כל הכפר נתן לו כבוד. האנישם אז כיבדו אחד את השני, לא כמו היום. לאבא שלי היו ארבע נשים, כולן יצאו אתו ב 48. מאמא שלי היו לי שתי אחיות ואח. מאשתו השנייה היה לי אח שקראו לו יונס, הוא היה קצין במשטרה הירדנית, ושתי בנות: רסמיה ונדִ׳ירה, הם היו הבעלים של מלון קזאר בוואדי אלג׳וז, השלישית ילדה שני בנים, יוסף ומחמוד, אבל שניהם מתו כשהם היו צעירים. לאשה הרביעית היו ארבעה ילדים, כולם

נפטרו בעמאן. לאבא שלי היו הרבה אדמות. האנשים המבוגרים היו אומרים שאבא שלי קנה הרבה אדמות בסַרעה. רוב האנשים היו אנשים פשוטים. אבא שלי שכר ארבעה פועלים מסוריף כדי שיעבדו באדמה. גם שני האחים שלו עלי ומחמד, וגם גיסו אחמד, וכל הנשים שלהם, עבדו באדמה יום יום. האדמה היתה משותפת לכל המשפחה. ליד הבית של אבא היו בתים חדשים לאחים שלי, אבל סולקנו מהכפר לפני שהם הספיקו לגור בהם. היהודים קיבלו אותם מוכנים.
באחד הביקורים שלי בסַרעה, ראיתי את השדה שזרענו בו חיטה מחולק לחלקות. זה ליד עצי זית באזור אלמרדום, מול תחנת הרכבת. הגיע בחור יהודי על כרכרה. הייתי אני ואם סֶבּחי. קראתי לבחור שעל הכרכרה. הוא עצר, ושאל מה רצינו, אמרתי: אני רוצה לשאול אותך, ובאמא שלך תגיד את האמת. אנחנו היינו זורעים חיטה בשדה הזה. למה הוא מחולק לחלקות עכשיו?. הוא אמר שהאדמה הזאת נמכרה. אמרתי: אלה שמכרו אותה [הישראלים] לא היתה להם זכות לעשות זאת. ככה עניתי לו ואמרתי גם [תוך כדי צחוק] שכשנחזור לסַרעה עוד נדבר. והלכנו.

ב-48, היהודים ירו לעבר הכפר והבריחו אותנו. זו הייתה עונת קציר. ברחנו לכיוון תחנת הרכבת. היה שם מטע זיתים.

بيت المختار عبد الله محمود أبو لطيفة قرية صرعة 1950// صورة من أرشيف كيبوتس تسورعه.
בית המח׳תאר עבדאללה אבו לטיפה 1950 // ארכיון קיבוץ צרעה.

לאזור קוראים וואדי עלין והוא שייך לכפר דיר אבאן. גרנו בין עצי הזית. אנשי הכפר הלכו משם כל יום לקצור את היבול. הכפר מולנו. פתאום, מטוסים התחילו להשליך על החקלאים חביות נפץ, בגודל של גלון גז. השליכו על אלה שקוצרים בשדות בכפר. החיטה והשעורה היו מוכנות ובשלות, אבל היו חייבים לעזוב. עזבו את החיטה בגורן. היהודים לקחו הכל.

עברנו לבית נתיף והגענו בסוף לבית סאחור. גרתי בבית סאחור 14 שנה. שם התחתנתי. הייתי בת 13. ילדתי את בני הבכור חאתם בגיל 14. חאתם היום רופא בבריטניה. עברנו למחנה הפליטים הזה לפני כ- 50 שנה.

באחת השנים הגעתי לכפר, ואז ראיתי שהבית שלנו הרוס. הם הרסו אותו ובנו במקומו חדר לשומר עליו תקרה מעץ עם מדרגות. עליתי למעלה, אפשר לשבת שם. כמה חבל שהרסו. אוי, למרות הכאב אני אהבתי ללכת לסַרעה, הלוואי שנחזור לשם. אני מוכנה אפילו לגור שם באוהל, רק שיצנו לי לחזור. פעם יהודים וערבים ידעו לחיות ביחד. אפשר.

«مَطَلّ تسورعه» - هنا كان بيت المختار عبد الله محمود أبو لطيفة// أيلول 2014، تصوير عمر الغباري.

״מצפה צרעה״ - כאן היה בית המח׳תאר עבדאללה אבו לטיפה// ספטמבר 2014, צילם עמר אלע׳בארי.

شهادة

مريم عبد الله أحمد شحادة
مكان الولادة: صرعة
تاريخ الولادة: 1926

مكان المقابلة: مخيم قلنديا للاجئين.
تاريخ المقابلة: 10.10.2014

" ما كان عندي كوشان حتى أعرف أي سنة ولدت. كنا عايشين في بلدنا كويسين وصار معنا مشاكل بسبب اليهود. يوم من الايام هاجموا البلد كنت في بيتنا في صرعة كان عمري حوالي عشرين سنة وكنت متجوزة وكنت صرت مخلّفة ولدين واحد مات وهو صغير والثاني معاي، يعني طلعت من صرعة ومعي ولد واحد، جوزي هو محمود محمد حمدان أبو لطيفة. من صرعة. صار مناوشات مع اليهود واحتلوا قبلنا اللد والرملة ويافا. هاجموا بلدنا بالليل وكان عندنا قوة من مصر ومن الأردن قال ع شان تحمي أهل البلد. أنا ما كنت أعرف حجم هذي القوة ولكنهم ما قدروا يحمونا. هاجمونا اليهود بالليل. سكّرنا الدار بالمفتاح وطلعنا شردنا. فكّرنا نطلع على الجبل وثاني يوم نرجع. سمعت ضرب نار على البلد لما هاجمونا. كان الهجوم من جهة الغرب وشامة [الشمال]، من جهة الرملة واللد. ومع الهجوم ع بلدنا طلعوا معنا البلاد اللي جنبنا، إشوَع وعسْلين وعَرتوف. الناس تهجّجت. أقوى هجوم كان على بلدنا، يمكن ع شان موقعها كان عالي على التل، ويمكن ع شان كان عندنا قوة أردنيّة مصريّة. طلعنا من صرعة بالليل. رحنا باتجاه محطة البابور [القطار] في عرتوف، وحطّينا في الجبال قبال البلد، بعاد حوالي 4 كيلو. اليهود احتلوا البلد وصاروا وقت الصبح يهدّوا فيها، واحنا شايفين. أنا شفت وسمعت كيف بيدمّروا دورنا. كانوا يحطّوا متفجرات ويفجروها. البلد كانت قرية صغيرة. تفجير وتفجير على طول يومين، واحنا سامعين. احنا كنّا جنوبي البلد وشايفينها. صارت الناس بعد هيك تروح على البلاد بدل ما تظل بالجبال. إحنا رحنا على زكريا، إشي راح على بيت نتيف، وإشي على بيت عطاب. تفرّقت الناس. أنا وجوزي رحنا ومعنا ابني وابن جوزي على بيت نتيف. رحنا مشي. قعدنا في عريش. دور بيت نتيف كانت مليانة ناس لاجئين. بنينا عريش من غصون الشجر. قعدنا في

بيت نتيف حوالي شهرين. بعدها رحنا على زكريا لأنه أخوالي في زكريا، وأمي وأبوي كمان راحوا من صرعة على زكريا. ما لقينا دار نقعد فيها بزكريا فقعدنا بمغارة. كل البلد كانت مليانة ناس مهجّرة من كثير بلاد، من بلدنا ومن عرتوف ومن اشوع وعسلين. قعدنا هناك شهر. صار هجوم على زكريّا زيّ ما صار علينا في صرعة. طلعنا على الجبال زيّ ما طلعنا من بلدنا. وأخوالي طلعوا. جدّي من جهة أمي من زكريّا اسمه الحاج عليّان أبو لبن. لما احتلوا زكريّا، كان قسم من أهلها ما زالوا ببيوتهم. ما لحقوش يطلعوا. وفي بعض ناس رجعت بعدين ع زكريّا. رحنا بعد هيك مشي على بيت أولا. سكنّا في بيت مع كمان 15 عيلة. بعد 5 أيام طلعنا. رحنا على سعير، مع أخوالي. دار أبو راحوا على الشيوخ. بالليل ركبنا بشاحنة من بيت أُولا إلى سعير. الشوفير نزّلنا بمحل ما بنعرفه، ولما طلع الصبح شفنا إنه مزبلة. واحد من أخوالي قرر يرجع على زكريا وقال بدّي أرجع وخلّي اليهود يقتلوني ويعملوا فيي شو بدهم. أولاده وأخوته رفضوا وهو راح لحاله. مشى من سعير على زكريا مشي وقعد هناك. بعد شهر راحوا أولاده وأخوته تسلّلوا لزكريا وجابوه من هناك. كانوا بدهم يظل معهم. بعدها أنا وجوزي تركنا أخوالي ورحنا على بيت ساحور، وقعدنا تحت زيتون بيت ساحور 15 يوم. صاروا يقولوا انه أريحا بلد دافية وما فيها مطر كثير، والشتا قريب. فصارت الناس تحمل أغراضها وتروح باتجاه أريحا. مشيناها مشي من بيت ساحور عن طريق حزما حتى أريحا. يعني رحلة عذاب عذاب. هناك صاروا ينصبوا للناس خيام. قسم عند العوجا وقسم في عين السلطان وقسم في عقبة جبر. احنا نزلتنا الشاحنة عند مركز البوليس بأول أريحا بعد عقبة جبر. قعدنا تحت شجر السدر. رحمة جوزي اشترى أكياس، خيطناها ببعض، بالنهار نربطها ع الشجر فوقنا ع شان تعمل فَيّ، وبالليل نفرشها تحتنا وننام عليها. الله لا يعيد هذيك الأيام. نزل مطر قوي. ثاني يوم الوكالة صارت تنصب خيام. كانوا يعطوا العيلة الصغيرة خيمة صغيرة والعيلة الكبيرة خيمة كبيرة. إحنا أعطونا خيمة صغيرة وسكّنوا معنا كمان ختيارة. والله لما أتذكر هذيك الأيام إنها صعبة كثير علينا. ظلينا هناك شتوية وصيفية وكمان شتوية. بالصيف مرضوا الناس، فصاروا يطلعوا الناس للضفة. صاروا مخيم اسمه الجلزون وسمّوا باقي المخيّمات، وإحنا طلعت رحلتنا للمخيم هاذ. أغلب بلدنا أجت باتجاه هذا المخيم وجينا معاهم. جينا هون يمكن قبل 50 سنة. وإن شالله نرجع على صرعة. والله لو بروح أعمل هناك خيمة أو عريشة إنها أحبّ ما عليّ. بدّي أعاود أرجع ع صرعة.

بيوت صرعة كانت بنا قديم. عقود لكن من طابق واحد. كل بيوت البلد تقريبًا زيّ بعض، ما عدا البيوت الجديدة. في ناس صارت تبني في أرضها خارج البلد. هناك بنوا من حجر. كانت دار يقولوا لها دار حسين، كانت حارة يعني محل قعدة أو ديوان، كانت عبارة عن صف ثلاث عقود وفوقهن قعدة. ودار عبد الله كانت قبال البلد، مبنيّة من حجر فيها جوز عقود وفوقهن قعدة. البلد كانت قاعدة على راس جبل. والله ريقي نشف. كل مرّة بنجيب سيرة البلد بينشف ريقي. من الانفعال. أنا مشتاقة للبلد. كانت صرعة

معتليّة الجبل وحواليها أرض كثيرة. أرضها تبدا من عند محطة عرتوف، عند وادي الصرار، حتى كفرورية. أرض واسعة. أنا كنت أشتغل بالأرض، واشتغلت بالحصيدة. كنا نزرع قمح وشعير وذرة وكرسنة وعدس وفول. وما كانوا يبيعوا المحصول. كله كانوا يخزنوه بالدار للشتوية. بالصيف يزرعوا البندورة والخيار والكوسا وبالشتا يزرعوا للحصيدة والدّراس. كانوا ياكلوا من أرضهم.

الأعراس: أولًا كان أهل العريس لازم يرضوا بالعروس. مش زيّ اليوم. أهل العريس يروحوا يطلبوا العروس. أنا أجا طلبوني أخوة جوزي. كان مهري 200 ليرة فلسطينية. أشتروا لي أهلي شويّة أغراض. بعد حوالي شهرين تجوزنا. العرس عند العريس كان سهرات لمدة أسبوع. كانوا يذبحوا ويطعموا الناس. كل سهرة فيها سحجة وسامر [حدّاء] والشباب تدبِك والختبارية يسهروا ويسمعوا حداية. العروس كانوا يحنوها ليلة العرس وبس، وثاني يوم ياخذوها. يوم العرس إذا كانت العروس غريبة كانوا يبعثوا حصان يجيبوها عليه.

الشيخ صامت هذا ولي. كان حوله ساحة كبيرة وكانوا يصلّوا فيه. ويصلوا فيه صلاة العيد. هو كان جامع بدون ميذنة وحوله رواقات. بس الزلام كانوا يصلّوا فيه. النسوان تصلّي بدارها. القبر كان على جنب الجامع من الجهة الشرقية. مقبرة البلد كانت غربي الجامع. فش دور بين الجامع والمقبرة. من يوم ما احتلونا بالـ 67 صرت أروح كل يومين على صرعة. كل موسم زيتون كنت أروح ألقّط زيتون من صرعة وأجيبه هون. كنت أجيب خرّوب وأجيب تين وأجيب صبر. كل شيء بتّاكل كنت أجيبه، حتى الفطر بالأرض كنت أجيب منه. مش لحالي، كنّا نروح مجموعة نسوان. ظلّيت أروح لحدّ ما بنوا الجدار. كنت أركب وأروح بباصات اليهود. قريبة من الجامع.

البيت اللي طلعت منه كان بأرض شويّ بعيدة عن البلد راح زلمتي بنى فيها. لكن سكنّا فيها مدّة قصيرة وتهجّرنا. ثلاث أشهر. البيت كان في كرم بعيد عن مركز البلد. هناك كانوا دار عبد الله، دار حماد، دار أحمد حسن، دار محمد شريف، دار سهيل. حوالي عشر دور المبعدات عن البلد. دارنا كانت جديدة ومنها أطلعوني الجيش، أجت قوّة جيش على دارنا وقالوا إطلعي من هون وروحي نامي بالبلد. سكّرت الباب بهذا المفتاح [تحمل مفتاح بيتها]. رحت ع البلد ومن هناك كلنا مع بعض.

كانت مدرسة واحدة لعدّة بلاد: صرعة وعرتوف وإشوع وعسلين ورافات. المدرسة هون وعرتوف ع الشرق، وعسلين من المدرسة وشامة، واحنا غرب المدرسة. البنات ما كانت تقرأ. المتعلمين بالبلد كانوا عدد قليل جدًّا، يمكن عشرة، وكلهم من الجيل الصغير. عائلات البلد هي دار أبو لطيفة ودار زهران وعيلة السجدية ودار شحادة. جنبنا كان مستوطنات يهود، من غرب، وشامة كانت كفرورية ومن شرقنا كانت عرتوف. كانوا مسالمين. كانوا أقلية وعايشين بدون مشاكل. كانت عندهم واحدة يقولوا عنها بتحكّم [تعالج]، بتحكّم عينين وحكمة بسيطة، وأهل القرى كانوا يروحوا يتعالجوا عندها. وعندهم أرض يفلحوها مثلنا. كانوا ييجو عندنا بالمناسبات ونروح عندهم. كان بس الدّين مختلف بيننا وباقي الأشياء مثل بعض. إن صار عند واحد يهودي

بتعرفه حالة موت كنت تروح تعزيه، لو كان عرس عندنا أو عندهم كانوا يروحوا على بعض. عرتوف اليهودية كانت تجامل أكثر من كفرورية. كفرورية كانت بعيدة شوي للغرب الشمال. لكن عرتوف كانت قريبة ومسالمة مع أهل البلاد. لما صارت الحروبات أجو أهل الكوبانية [المستوطنة] عرتوف على مخاتير بلدنا وقالوا خلّينا احنا ما نردّ على الناس اللي أجونا من برّة، لا إحنا ولا إنتو. خلّينا نعيش مع بعضنا. لكن الناس ما صدّقت وما ردّت عليهم. أهل عرتوف ما شاركوا بالهجوم ع بلدنا. لما صارت مناوشات تجمّعوا شباب من القرى وهاجموا الكوبانية، وطخّوا على الكوبانية من جميع الجهات من بعيد. اليهود كانوا قليلين، انسحبوا بالليل وراحوا ناحية يافا والرملة. هم شردوا قبل ما احنا نطلع من البلد".

עדות

מרים עבדאללה שחאדה
מקום לידה: סַרעה
תאריך לידה: 1926

מקום קיום הראיון:
מחנה הפליטים קלנדיה
תאריך הראיון: 10.10.2014

"אין לי תעודת לידה או "קושאן" כדי לדעת מתי נולדתי. חיינו בכפר חיים טובים. אחר כך בגלל היהודים התחילו בעיות אצלנו. באחד הימים תקפו את הכפר, הייתי בת עשרים, נשואה ויש לי שני ילדים, אחד מהם נפטר כשהיה תינוק והשני איתי. כלומר יצאתי מסַרעה עם בן אחד. בעלי הוא מחמוד מחמד חמדאן אבו לטיפה. מסַרעה. היו עימותים עם היהודים. לפני שכבשו אותנו הם כבשו את אללד [לוד], אלרמלה ויאפא. תקפו את הכפר שלנו בלילה. היו בכפר כוחות ממצרים וירדן, כאילו כדי להגן עלינו. אני לא יודעת כמה גדול היה הכוח אבל לא יכלו להגן עלינו. היהודים תקפו בלילה. נעלנו את הבית ויצאנו. ברחנו. חשבנו לעלות על ההר ולחזור למחרת. שמעתי ירי על הכפר. ההתקפה היתה מכיוון מערב וצפון, מכיוון רלמה ולוד.
עם התקיפה על הכפר יצאו איתנו הכפרים הסמוכים, אשוע Ishwa', עסלין וערטוף. אנשים יצאו לכל עבר. ההתקפה על הכפר שלנו הייתה חזקה. אולי בגלל המיקום שלו על הגבעה הגבוהה, אולי כי היו בו כוחות מצריים וירדנים. בלילה יצאנו מסַרעה והלכנו לכיוון תחנת הרכבת בערטוף. נשארנו בהרים מול הכפר, רחוקים ארבעה קילומטר בערך. היהודים כבשו את הכפר. בבוקר החלו להרוס אותו. ראינו אותם. אני ראיתי ושמעתי איך הם הורסים את הבתים שלנו. הם שמו חומרי נפץ ופוצצו אותם. הכפר היה קטן. במשך יומיים פיצוץ אחרי פיצוץ, ואנחנו שומעים הכל, היינו מול הכפר מכיוון דרום וראינו.
במקום להישאר בהרים עברנו לחפש מקום בכפרים אחרים. אנחנו הלכנו לזכַּריא. יש אנשים שהלכו לבית נתיף, ויש שהלכו לבית עטאבּ, האנשים

התפזרו להם. אני, בעלי, הבן שלי והבן של בעלי הלכנו אל בית נתיף, הלכנו ברגל. הבתים בכפר היו מלאים פליטים, בנינו סוכה מהעצים וגרנו בה חודשיים. אחרי כן עברנו לזכריא כי הדודים שלי מצד אמא גרים שם. ההורים שלי גם עברו לזכריא. אבל לא מצאנו שם בית, גרנו במערה. כל הכפר מלא פליטים מכפרים רבים, מהכפר שלנו, מערתוף , מאשוע ומעסלין .

נשארנו שם חודש. זכריא הותקף כמו סׂרעה, ברחנו שוב להרים כמו שעשינו כשיצאנו מסׂרעה. הדודים שלי גם עזבו. סבא שלי מצד אמא שמו אלחאג׳ עליאן אבו לבן. עם כיבוש זכריא חלק מהתושבים היו עוד בבתים שלהם. לא הספיקו לצאת. אחר כך חלק מהפליטים חזרו לזכריא. אנחנו הלכנו ברגל לבית אולא [ליד חברון], גרנו בתוך בית עם 15 משפחות. אחרי חמשה ימים יצאנו לכיוון סעיר [אזור חברון] עם הדודים שלי. ההורים שלי הלכו לכפר אלשיוח׳ [ליד חברון]. בלילה עלינו על משאית מבית אולא לסעיר, הנהג הוריד אותנו במקום לא מוכר לנו. בבוקר גילינו שזו מזבלה.

אחד הדודים שלי החליט לחזור לזכריא ואמר: אני חוזר לזכריא, שהיהודים ירצחו אותי ויעשו מה שהם רוצים. הילדים והאחים שלו לא הסכימו והוא חזר לבד. הוא הלך ברגל מסעיר עד זכריא. אחרי חודש, הילדים והאחים שלו הסתננו לכפר והחזירו אותו. רצו שיישאר אתם. אני ובעלי נפרדנו מהדודים שלי ועברנו לבית סאחור. גרנו מחתת לעצי הזית 15 יום. אנשים התחילו לומר אחד לשני שיריחו היא מקום חם ואין בו הרבה גשם והחורף מתקרב. אנשים ארזו את החפצים שלהם והלכו לכיוון יריחו. הלכנו ברגל מבית סאחור דרך חזמא [צפון ירושלים] עד יריחו. מסע של סבל ועינוי.

שם הקימו אוהלים לפליטים. חלק ליד אלעוג׳א, חלק בעין אלסלטאן וחלק בעקבת ג׳בר. המשאית שלנו הורידה אותנו ליד תחנת המשטרה בכניסה ליריחו אחרי עקבת ג׳בר. ישבנו מתחת לעצי הסידר, בעלי זכרונו לברכה קנה שקיות, תפרנו אותן ביחד ועשינו מהם חתיכה אחת. ביום מתחנו אותה בין העצים כדי לעשות צל ובלילה פרשנו אותה כדי לישון עליה. שלא נחזור לימים ההם. ירד גשם חזק. למחרת האו״ם בנה אוהלים. נתנו למשפחה הקטנה אוהל קטן ולמשפחה הגדולה אוהל גדול. לנו הם נתנו אוהל קטן והכניסו גם אשה זקנה יחד איתנו, נשבעת באלוהים, אני זוכרת את הימים הקשים ההם. נשארנו שם חורף מלא, קיץ ועוד חורף. בקיץ הרבה אנשים נהיו חולים. אז החלו להוציא אנשים מהמחנה למחנות בגדה. אנחנו יצא לנו לגור במחנה הזה. רוב תושבי הכפר שלנו באו למחנה הזה ואנחנו אתם. הגעני לפני אולי 50 שנה, אינשאללה נחזור לסׂרעה, גם אם נחזור לאוהל או סוכה אין לי בעיה, אני רוצה לחזור לסׂרעה.

הבתים בכפר צרעה היו ישנים. יש בו בתים

עם קשתות. קומה אחת. כול הבתים בערך אותו דבר. הבתים החדשים לא. יש אנשים שבנו על אדמותיהם מחוץ לשטח הכפר, שם בנו מאבן, היה אחד של אבו חסין, היה בו דיואן, חדר גדול פתוח לאורחים ולמפגש חברים. שורה של שלוש קשתות ומעליהם הדיואן. הכפר היה ממוקם על הר, כל פעם שמדברים על הכפר אני מרגישה יובש בגרון, מהתרגשות, הכפר חסר לי מאד ואני מתגעגעת. סַרעה היה על פסגת ההר ומסביב שדות רבים. האדמות של סַרעה הגיעו עד תחנת ערטוף, ליד ואדי אלסראר [נחל שורק], ומהצד השני עד כפרוריה [כפר אוריה]. אדמה רחבה, אני עבדתי באדמה, בקציר, גידלנו חיטה, שעורה, תירס, כרשינה, עדשים ופול. לא מכרו את היבולץ אחסנו בבית. חלק ממנו לחורף. בקיץ שתלו עגבניות, קישואים ומלפפון, ובחורף זרעו דגנים שקצרו ודשו אותם בקיץ. אנשים אכלו מאדמתם.

בחתונות קיימו בבית החתן חגיגות במשך שבוע. שחטו כבשים והכינו אוכל לאורחים. כל ערב היתה חפלה עם משורר עממי, דבקה לצעירים והזקנים ישבו ושמעו את המשורר. אצל הכלה היתה מסיבת חינה יום לפני החתונה וזהו. למחרת, משפחת החתן מגיעה לבית הכלה ומלווים אותה לביתה החדש. אם היא מחוץ לכפר היו מרכיבים אותה על סוס.

- אלשיח׳ סאמת היה קבר של איש קדוש. מסביב לקבר הייתה חצר גדולה, לידו מסגד, והאנשים התפללו שם וקיימו גם את תפילות החג. זה היה מסגד בלי צריח. מסביב למסגד פרוזדור עם תקרה. רק גברים התפללו בו. נשים מתפללות בבית. הקבר היה סמוך למסגד מכוון מזרח. בית הקברות מערבית למסגד ולא היו בתים בין בית הקברות למסגד.

מאז שכבשו אותנו ב- 67 הלכתי כל יומיים לסַרעה. כל שנה במסיק הזיתים הייתי מביאה זיתים המכפר למחנה הפליטים. הבאתי גם חרובים, תאנים וסברס. הבאתי הכל, אפילו פטריות בחורף. נהגנו לנסוע לשם בקבוצות נשים. הפסקנו ללכת כשסגרו אותנו עם הגדר. היינו עולות באוטובוסים של היהודים מירושלים.

הבית שיצאתי ממנו נמצא בחלקת אדמה קצת רחוקה מהכפר, בעלי בנה אותו שם. גרנו בו תקופה קצרה ואז נעקרנו. שלושה חודשים. הבית היה בכרם רחוק ממרכז הכפר. שם היו גם משפחת חמאד, אחמד חסין, מחמד שריף, משפחת סהיל. בערך עשרה בתים היו מרוחקים מהכפר. הבית שלי היה חדש והצבא הוציא אותי משם. באו אלי הביתה ואמרו לי ״לכי לישון שם בכפר״. נעלתי את הבית במפתח הזה (מוציאה את המפתח) והלכתי לכפר. משם כולנו יצאנו ביחד.

לידינו היו מושבות יהודיות. מצפון מערב הייתה כפרוריה [כפר אוריה] וממזרח

ערתוף [הר טוב]. היו שקטים, היו מעטים וגרו לידנו בלי בעיות. אצלם הייתה מישהי כמו רופאה. עזרה וטיפלה בחולים. תושבי ס̄רעה והכפרים בסביבה גם היו פונים אליה. לשכנים היהודים היתה אדמה שעיבדו אותה. היחסים היו טובים אתם. היו מבקרים אצלנו ואנחנו מבקרים אצלם. רק הדת שלהם שונה ושאר הדברים דומים. במקרי מוות הלכו אנשים מהכפר לנחם אותם, אם היה אצלם או אצלנו חתונה היינו גם מבקרים אחד את השני. כשהתחילו הקרבות באו אנשי ערטוף היהודים [הר טוב] למח׳יתארים של הכפר שלנו ואמרו בואו לא נשמע לאנשים שבאו מבחוץ, לא אנחנו ולא אתם, נחיה ביחד בשקט. אנחנו לא האמנו להם ולא הסכמנו. הם לא השתתפו בהתקפה על צרעה. יופ אחד צעירים של הכפרים שלנו תקפו את ערטוף היהודית וירו עליה מכל הכוונים מרחוק. היהודים היו מעטים. בלילה הם יצאו כולם וברחו לכיוון יאפא ואלרמלה. הם יצאו לפני שאנחנו יצאנו מהכפר.

بئر ماء في صرعة // أيلول 2014.

באר מים בס̄רעה// ספטמבר 2014.

أبو فايق – 95 عاماً ، أكبر معمّر من لاجئي صرعة. يسكن في مخيم قلنديا.

"ولدت في صرعة. كان عمري 30 سنة تقريبًا لما طلعنا من البلد. أنا خدمت بالجيش الانجليزي. أما كل أهلي كانوا مزارعين فلاحين. ما كان في مجالات عمل. حياة الفلاحين كانت بسيطة وهادية. لكن كل شيء متوفر. كل أكلنا من الأرض. خضرة، قمح، شعير، عنب، كله من الأرض. كنا مبسوطين. كان بالبلد ثلاث حمايل متفقة مع بعضها. لكل حمولة مختار. علي حسين زهران والحاج رضوان من السجديّة ومن دار أبو لطيفة عبد الله محمود. أنا عارفهم منيح. لكن كان ناقصنا عِلم. ما كان ببلدنا ناس متعلمين. ما حدا كان يعلمنا أمر الدين.

أنا زرت البلد بعد ما طلعنا من البلاد بسنتين ثلاث. دخلت ع البلد مع كمان شخصين. وصلت دار عبد الله محمود، كانت ما زالت موجودة. وكان جنبها نواطير من صوريف، قالوا إحنا ضامنين هذا الزيتون من اليهود ومنعونا نلقّط من زيتون عبد الله محمود. رحت على زيتوناتنا فقالوا هذول كمان إحنا ضامنينهن ومنعونا. غافلناهم ولقطنا وأخذنا زيتون معنا".

אבו פאיק , בן 95. הפליט המבוגר ביותר מבין פליטי ס̄רעה. גר במחנה הפליטים קלנדיה.

״נולדתי בס̄רעה. הייתי בן 30 כשיצאנו מהכפר. שירתתי בצבא הבריטי. כל בני משפחתי, אחים דודים ובני דודים, כולם היו חקלאים, לא היו הרבה אפשרויות לעבודה. החיים בכפר היו פשוטים ושלווים. כל האוכל שלנו היה מהאדמה. ירקות, חיטה, שעורה, ענבים. מאושרים היינו. אבל מה שהיה חסר זה השכלה. לא היו אנשים משכילים או מלומדים בכפר.

הצלחתי לחזור לבקר בס̄רעה כמה שנים אחרי הגירוש. בשנות החמישים. אני ועוד שני חברים. הגעתי לבית המח׳תאר עבדאללה מחמוד אבו לטיפה. הבית עוד עמד במקומו. סמוך לבית היו שומרים מכפר ס̄וריף. עבדו אצל היהודים. הם טענו שחכרו את את מטע הזיתים של המח׳תאר מהיהודים ולא נתנו לנו למסוק זיתים. הלכנו למטע הזיתים של המשפחה שלי, כדי למסוק משם זיתים. השומרים עקבו אחרינו וטענו שגם מטע זה חכור על ידם. ביליהו שם כמה שעות, הטעינו את השומרים, מסקנו זיתים וחזרנו עם שק מלא זיתים״.

زוכרות את סַרעה

ذاكـــرات صَـــرعـــة

זוכרות את סַרעה

Remembering Sarʿa

خريطة نكبة فلسطين (بالانجليزية)، إصدار هيئة أرض فلسطين، لندن، 1998

מפת הנכבה של פלסטין (אנגלית),

הוצאת אגודת ארץ פלסטין, לונדון, 1998

Map of the Nakba in Palestine 1948.Produced by Palestine Land Society, London, 1998

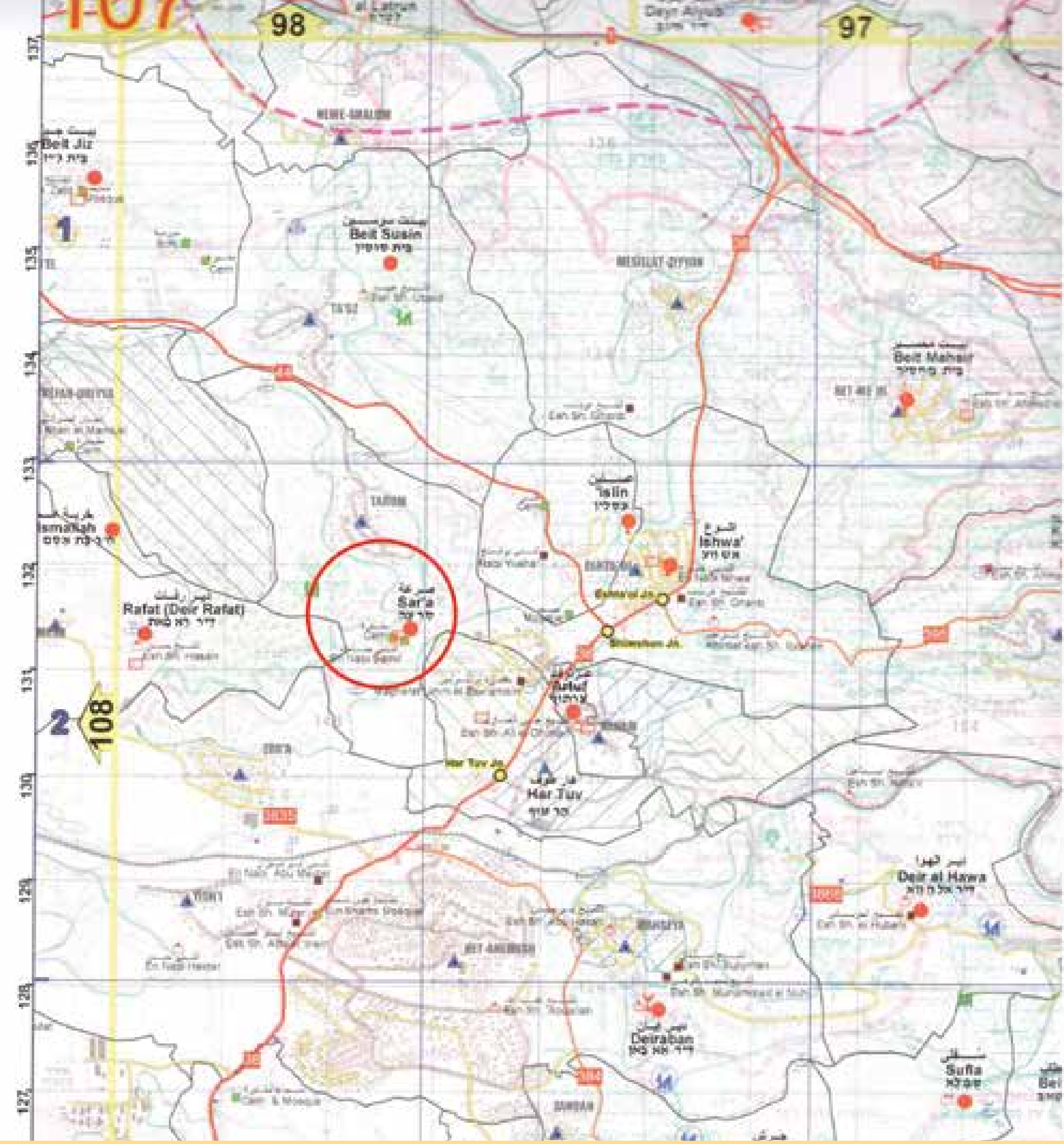

ذاكرات
זוכרות
Zochrot

www.zochrot.org